آقای اسدالله جعفری
۱۳۸۵/۱۰/۳

المؤمن بین اربع خلال ان اعطی شکر وان ابتلی صبر وان قال صدق
وان حکم عدل فهو فی سایر الناس کالکوکب الحی الذی یمشی بین الاموات
یتقلب فی خمس من النور کلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور
ومصیره الی النور یوم القیمه ومخرجه ومدخله نور یعنی سره وعلانیته



المؤمن بین اربع خلال ان اعطی شکر وان ابتلی صبر وان قال صدق
وان حکم عدل فهو فی سایر الناس کالکوکب الحی الذی یمشی بین الاموات
یتقلب فی خمس من النور کلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور
ومصیره الی النور یوم القیمه ومخرجه ومدخله نور یعنی سره وعلانیته

۱۸۰۲۸
۲۰۹۱۹۳



۱۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب اثبات معاد جسمانی وکلمات طریفه
مؤلف ملامحسن فیض
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۰۲۸
شماره ثبت کتاب ۲۰۹۱۹۳

خطی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۸۰۲۸

مباديه

في سورة وهو الموفق والمعين يونس

في اثبات المعاد بسم الله الرحمن الرحيم الجسماني

اليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقاً انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون

اعلم انه سبحانه وتعالى لما ذكر الدلائل الدالة على اثبات المبدء اردفه بما يدل على صحة القول بالمعاد وفيه مسائل المسئلة الاولى في بيان ان انكار الحشر والنشر ليس من العلوم البديهية ويدل عليه وجوه الاول ان العقلاء اختلفوا في وقوعه وعدم وقوعه وقال بامكانه عالم من الناس وهم جمهور ارباب الملل والاديان فلو كان معلوم الامتناع بالبديهة امتنع وقوع الاختلاف فيه الثاني انا اذا رجعنا عقولنا السليمة وعرضنا عليها ان الواحد ضعف الاثنين وعرضنا عليها ايضا هذه القضية لم نجد هذه القضية في قوة الامتناع مثل القضية الاولى الثالث انا اما ان نقول بثبوت النفس الناطقة او لا نقول به فان قلنا به فعند زوال الاشتغال بالظلمة فكما لا يمتنع تعلق هذه النفس بالبدن في المرة الاولى لم يمتنع تعلقها بالبدن مرة اخرى والرابع انه سبحانه ذكر امثلة كثيرة دالة على امكان الحشر والنشر ونحن نجمعها ههنا فالمثال الاول انا نرى الارض خاشعة وقت الخريف ونرى اليبس مستولياً عليها بسبب شدة الحر في الصيف ثم انه ينزل المطر عليها وقت الشتاء والربيع فتصير بعد ذلك متحلية بازهار العجيبة والانوار الغريبة كما قال تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى

قال الوجه ...

المسئلة الاولى

في بيان ان انكار الحشر والنشر ليس من العلوم البديهية

٢٣

که بعد عمر رود اين دل شمس چون سايه نداشت هيچ رخت بنشست به زر خز

...من السماء الرياح فتثير سحاباً فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور وثانيها قوله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت الى قوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وثالثها قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً الوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب والمراد كونه منبهاً على امر المعاد ورابعها قوله تعالى ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره فلينظر الانسان الى طعامه وقال عليه السلام اذا رأيتم الربيع فاكثروا ذكر النشور ولم تحصل المشابهة بين الربيع وبين النشور الا من الوجه الذي ذكرناه المثال الثاني انا نجده كل واحد منا من نفسه من الزيادة والنمو بسبب السمن ومن النقصان والذبول بسبب الهزال ثم انه قد يعود الى حالته الاولى بالسمن واذا ثبت هذا فنقول لما جاز ان يكون النقصان لبعضه لم يمتنع ايضا ان يكون كله ولما ثبت ذلك ظهر ان الاعادة غير ممتنعة واليه الاشارة بقوله على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون يعني انه سبحانه لما كان قادراً على ان ينشئ ذواتكم اولاً ثم على انشاء اجزائكم حال حياتكم ثانياً شيئاً فشيئاً من غير ان تكونوا عالمين به في وقت حدوثه وفي وقت نقصانه فوجب القطع ايضاً بانه لا يمتنع عليه سبحانه اعادتكم بعد البلى في القبور لحشر يوم القيمة المثال الثالث انه تعالى لما كان قادراً على ان يخلقها ابتداء

من غير مثال سبق فلان يكون قادراً على ايجادها مرة اخرى مع سبق الايجاد الاول كان اولى وهذا الكلام قرره تعالى في ايات كثيرة منها في هذه الاية وهو قوله تعالى انه يبدؤ الخلق ثم يعيده وثانيها قوله تعالى في سورة يس قل يحييها الذي انشأها اول مرة وثالثها قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ورابعها قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وخامسها قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الى قوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاستشهد تعالى على صحة الحشر بامور الاول انه استدل بالخلق الاول على امكان الخلق الثاني وهو قوله تعالى ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب كانه تعالى يقول لما حصل الخلق الاول بانتقال هذه الاجسام من احوال الى احوال اخرى فلم لا يجوز ان يحصل الخلق الثاني بعد تغيرات كثيرة واختلافات متعاقبة والثاني انه تعالى شبهها باحياء الارض الميتة والثالث انه تعالى هو الحق وانما يكون كذلك لو كان كامل القدرة تام العلم والحكمة فهذه هي الوجوه المستنبطة من هذه الاية على امكان صحة الحشر والنشر المسئلة الثانية في اقامة الدلالة على ان المعاد حق واعلم ان الائمة فرق منهم من يقول يجب عقلاً ان يكون اله العالم

رحيماً عادلاً منزهاً عن الايلام والاضرار الا لمنافع اجل واعظم منها ومنهم من ينكر هذه القاعدة ويقول انه يجب عليه تعالى شيء اصلاً بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد اما الفريق الاول فقد احتجوا على وجوب المعاد من وجوه الحجة الاولى انه تعالى خلق الخلق واعطاهم عقولاً بها يميزون بين الحق والباطل والحسن والقبيح واعطاهم قدراً بها يقدرون على الخير والشر واذا ثبت هذا فنقول الواجب في حكمته تعالى وعدله ان يمنع الخلق عن شتم الله وذكره بالسوء وان يمنعهم عن الجهل والكذب وايذاء انبيائه واوليائه والصالحين من خلقه ومن الواجب في حكمته ان يرغبهم في الطاعات والخيرات والحسنات فانه لو لم يمنع عن تلك القبائح ولم يرغب في هذه الخيرات قدح ذلك في كونه محسناً عادلاً ناظراً لعباده ومن المعلوم ان الترغيب في الطاعات لا يمكن الا بربط الثواب بفعلها والزجر من القبائح لا يمكن الا بربط العقاب بفعلها وذلك الثواب المرغب فيه والعقاب المهدد به غير حاصل في دار الدنيا فلا بد من دار اخرى يحصل فيها هذا الثواب وهذا العقاب وهو المطلوب والا لزم ان يكون كاذباً والعياذ بالله وانه باطل وهذا هو المراد من الاية التي نحن فيها وهي قوله تعالى ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط الحجة الثانية ان صريح العقل يوجب في حكمة الحكيم ان يفرق بين المحسن والمسيء وان لا يجعل من كفر به وجحد بمنزلة من اطاعه ولم يجحد

في اثبات وجود المعاد

المثال السادس

قال امير المومنين لكميل بن زياد بيده له تشهر ودار تضحك

الظهار بهذه التفرقة فحصول هذه التفرقة اما ان يكون في دار الدنيا او في دار الاخرة
والاول باطل لانا نرى الكفار والفساق في الدنيا في اعظم الراحات ونرى
العلماء والزهاد في الشدة منه ولهذا المعنى قال تعالى ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
من فضة فثبت انه لابد بعد هذه الدار من دار اخرى وهو المراد
من الاية التي نحن في تفسيرها وهي قوله تعالى ليجزي الذين
امنوا وعملوا الصالحات بالقسط وهو المراد ايضا بقوله تعالى في سورة
طه ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى
وبقوله تعالى في سورة ص ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار الحجة الثالثة
انه تعالى كلف عبيده بالعبودية فقال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون والحكيم اذا امر عبده بشيء فلابد وان يجعله فارغ
البال منتظم الاحوال حتى يمكنه الاشتغال باداء تلك التكاليف والناس جبلوا
على طلب اللذات وتحصيل الراحات لانفسهم فلو لم يكن لهم زاجر من خوف
المعاد لكثر الهرج والمرج ولعظمت الفتن وحينئذ لا يتفرغ الراحات
المكلف للاشتغال باداء العبادات فوجب القطع بحصول دار الثواب
والعقاب لينتظم احوال العالم حتى يقدر المكلف على الاشتغال باداء العبودية

همه را بسر در مرده بد نيدشان يكى بر برده بتيغ ويكى خليلا بتير

العبودية فان قيل لم لا يجوز ان يقال انه يكفي في بقاء نظم العالم مهابة الملوك
وسياساتهم وايضا فلا ارباب يعلمون انهم لو حكموا الحسن الهرج والمرج لانقلب الامر
عليهم ولقدر غيرهم على قتلهم واخذ اموالهم فلهذا المعنى يحترزون
عن اثارة الفتن والجواب ان مجرد مهابة السلاطين لا تكفي في ذلك وذلك
ان السلطان لا يخلو اما ان يكون قد بلغ في القدرة والقوة بحيث
لا يخاف من الرعية واما ان يكون خائفا منهم فان كان لا يخاف الرعية مع انه
لا خوف له من المعاد فحينئذ يقدم على الظلم والايذاء على اقبح الوجوه لان
الداعية النفسانية قائمة ولا رادع له في الدنيا ولا في الاخرة واما ان كان
يخاف الرعية فحينئذ الرعية لا يخافون منه خوفا شديدا فلا يصير ذلك رادعا
لهم عن القبائح والظلم فثبت ان نظام العالم لا يتم ولا يكمل الا بالرغبة في المعاد
والرهبة عنه الحجة الرابعة ان السلطان القاهر اذا
كان له جمع من العبيد وكان بعضهم اقوياء وبعضهم ضعفاء وجب
على ذلك السلطان ان كان رحيما ناظرا مشفقا عليهم ان ينتصف للمظلوم الضعيف ان
من الظالم القادر القوي فان لم يفعل ذلك كان راضيا بذلك الظلم
والرضا بالظلم لا يليق بالرحيم الناظر المحسن اذا ثبت هذا فنقول انه
سبحانه سلطان قاهر قادر حكيم منزه عن الظلم والعبث فوجب ان ينتصف
لعبيده المظلومين من عبيده الظالمين وهذا الانتصاف لم يحصل في
هذه الدار

لان المظلوم قد يبقى في غاية الذلة والمهانة والظالم يبقى في غاية العزة والقدرة
فلابد من دار اخرى يظهر فيها هذا العدل وهذا الانصاف
وهذه الحجة تصلح تفسيرا لهذه الاية التي نحن في تفسيرها الحجة الخامسة جبلوا
انه تعالى خلق هذا العالم وخلق كل من فيه من الناس فاما ان يقال انه تعالى خلقهم
لا لمنفعة ولا لمصلحة او يقال انه تعالى خلقهم لمصلحة ومنفعة والاول لا
يليق بالرحيم الكريم والثاني وهو ان يقال انه خلقهم لمقصود ومصلحة وخير فذلك
الخير والمصلحة اما ان يحصل في هذه الدنيا او في دار الاخرة والاول باطل
من وجهين الاول ان لذات هذا العالم ممزوجة بالالام والمحن بل
الدنيا طافحة بالشرور والافات والمحن والبليات واللذة فيها كالقطرة
في البحر فعلمنا ان الدار التي يصل فيها الخلق الى تلك الراحات المقصودة
دار اخرى سوى دار الدنيا فان قالوا اليس انه تعالى يؤلم اهل النار
باشد العذاب لا لاجل مصلحة وحكمة فلم لا يجوز ان يقال انه تعالى يخلق الخلق
في هذا العالم لا لمصلحة ولا لحكمة قلنا الفرق ان ذلك الضرر ضرر
مستحق فوجب ان يعقبه خيرات عظيمة ومنافع جابرة لتلك المضار
المضرات لفة والا لزم ان يكون تعالى شريرا موذيا وذلك في
حقه سبحانه وهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين الحجة السادسة
لو لم يحصل للانسان معاد لكان الانسان اخس من جميع الحيوانات

في المنزلة والشرف واللازم باطل والملزوم مثله بيان الملازمة ان مضار الانسان
في الدنيا اكثر من مضار جميع الحيوانات فان سائر الحيوانات قبل وقوعها في الالام
والاسقام تكون فارغة البال طيبة النفس لانه ليس لها فكر وتامل اما الانسان
فانه بسبب ما يحصل له من العقل يتفكر ابدا في الاحوال الماضية انواع من الحزن
والاسف ويحصل له بسبب اكثر الاحوال الاتية انواع من الخوف لانه لا يدري
انه كيف تحدث الاحوال فثبت ان حصول العقل للانسان سبب لحصول المضار
العظيمة في الدنيا والالام النفسانية الشديدة القوية واما اللذات
الجسمانية فهي مشتركة بين الناس وسائر الحيوانات لان الانسان
في مذاق الجعل طيب كما ان اللوزينج في مذاق الانسان طيب
اذا ثبت هذا فنقول لو لم يحصل للانسان معاد به يكمل حاله
وتظهر سعادته لوجب ان يكون كمال العقل سببا لمزيد الهموم والغموم والاحزان
من غير جابر يجبر ومعلوم ان ما كان كذلك فانه يكون سببا
لمزيد الخسة والدناءة والشقاء والتعب الخالية عن المنفعة فثبت انه
لولا حصول السعادة الاخروية لكان الانسان اخس الحيوانات
حتى الخنافس والديدان ولما كان ذلك باطلا قطعا علمنا
انه لابد من الدار الاخرة وان الانسان خلق للاخرة لا
للدنيا وانه بعقله يكتسب موجبات السعادات الاخروية فلهذا السبب

قال المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الأموات قلت إليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخسار عليكما

كان العقل شريفا **الحجة السابعة** انه تعالى قادر على ايصال
الى عبيده على وجهين احدهما ان تكون النعم شوبة بالآفات في الدنيا
والثاني ان تكون خالصة عنها فلما انعم انه تعالى في الدنيا بالمرتبة الاولى وجب ان
ينعم علينا بالمرتبة الثانية في دار اخرى اظهارا للكمال القدرة والرحمة
والحكمة فهناك ينعم على المطيعين ويعفو عن المذنبين ويزيل
الغموم والهموم والشهوات والشبهات والذي يقوي ذلك ويقرر
ذلك ان الانسان حين كان جنينا في بطن امه كان
في اضيق المواضع واشدها عفونة وفسادا ثم اذا خرج من بطن امه كانت الحالة
الثانية اطيب واشرف من الحالة الاولى ثم انه عند ذلك يوضع
في المهد ويشد شدا وثيقا ثم بعد حين يخرج من المهد ويعدو يمينا
وشمالا وينتقل من تناول اللبن الى تناول الاطعمة الطيبة وهذه
الحالة الثالثة لا شك انها حالة اطيب من الحالة الثانية
ثم انه بعد حين يصير اميرا نافذ الحكم على الخلق او عالما مشرفا
على حقائق الاشياء ولا شك ان هذه الحالة الرابعة اطيب واشرف
من الحالة الثالثة واذا ثبت هذا وجب بحكم الاستقراء
ان يقال الحالة الحاصلة بعد الموت تكون اشرف واعلى وابهج من
اللذات الجسمانية والخيرات الجسمانية **الحجة الثامنة**

اعلم

اعلم ان الحيوان ما دام يكون حيا فانه لو قطع منه شيء مثل ظفر او ظلف او شعر فانه يعود
ذلك الشيء وان جرح اندمل ويكون الدم جاريا في عروقه واعضائه جريان الماء في عروق الشجر
واغصانه ثم اذا مات انقلبت هذه الاحوال فان قطع منه شيء من شعره او ظفره لم ينبت
ولم يلتحم ورايت الدم يتجمد في عروقه ثم بالاخرة يعود مادة الفساد والانحلال
ثم انا لما نظرنا الى الارض وجدناها شبيهة بهذه الصفة فانا نراها في زمان الربيع
تفور عيونها وتربو تلالها وينجذب الماء الى اعضائها لاشجارها وعروقها
والماء في الارض بمنزلة الدم الجاري في بدن الحيوان ثم تخرج ازهارها وانوارها وثمارها
وثمارها كما قال تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت
وانبتت من كل زوج بهيج وان جذ من نباتها شيء اخلف ونبت مكانه
او مثله وان قطع غصن من اغصان الاشجار اخلف وان جرح التأم وهذه الاحوال
شبيهة بالاحوال التي ذكرناها في الحيوان ثم اذا جاء الشتاء واشتد البرد غارت عيونها
وجفت رطوبتها وفسدت الاكثر بقولها ولو قطعنا غصنا من شجرة ما اخلف فكانت
هذه الاحوال شبيهة بالموت بعد الحيوة ثم انا نرى الارض في الربيع الثاني تعود
الى تلك الحيوة فاذا عقلنا هذه المعاني في احد الصورتين
فلم لا نعقل مثله في الصورة الثانية بل نقول لا شك ان الانسان
اشرف من سائر الحيوانات والحيوان اشرف من النبات وهو
اشرف من الجمادات فاذا حصلت هذه الاحوال في الارض فلم لا يجوز حصولها

في الانسان فان قالوا ان اجزاء الحيوان تتفرق وتتمزق بالموت ولكن الارض ليست
ليست كذلك فالجواب ان الانسان عبارة عن النفس الناطقة وهو جوهر
باق او ان لم نقل بهذا المذهب فهو عبارة عن النفس الكائنة اجزاء اصلية باقية
من اول وقت تكون الجنين الى اخر العمر وهي جارية في البدن والاجزاء
باقية فزال هذا السؤال عن النفس الناطقة وهو جوهر باق وان لم نقل بهذا المذهب فهو عبارة
عن اجزاء اصلية باقية من اول وقت تكون الجنين الى اخر العمر وهي جارية
في البدن وتلك الاجزاء باقية فزال هذا السؤال
الحجة العاشرة لا شك ان بدن الحيوان انما تولد من النطفة وهذه النطفة انما اجتمعت
من جميع البدن بدليل ان عند انفصال النطفة يحصل الضعف والفتور في جميع البدن
ثم ان مادة تلك النطفة انما تولدت من الاغذية المأكولة وتلك الاغذية انما
تولدت من الاجزاء العنصرية وتلك الاجزاء كانت متفرقة في مشارق الارض
ومغاربها واتفق لها ان اجتمعت فتولد منها انسان فثبت ان الاجزاء التي منها حيوان
او نبات فأكله انسان فتولد منه دم فتوزع ذلك الدم على اعضائه فتولد منها اجزاء
لطيفة ثم عند استيلاء الشهوة سال من تلك الرطوبات مقدار معين
وهو النطفة فانصب الى الرحم فتولد منه هذا الانسان فثبت ان الاجزاء التي
منها تولد بدن الانسان كانت متفرقة في البحر والجبال واوج الهواء ثم انها اجتمعت
بالطريق المذكور فتولد منها هذا البدن فاذا مات تفرقت تلك الاجزاء

وهي من اكمل الحجج

مثال

مثال التفرق الاول واذا ثبت هذا فنقول وجب القطع بانه لا يمتنع ان يجتمع
مرة اخرى على مثال الاجتماع الاول وايضا فهذه الاشياء التي لما وقعت في رحم الام تلك كانت نطفة
صغيرة ثم تولد منها بدن الانسان وتعلقت الروح به حال ما كان
ذلك البدن في غاية الصغر ثم ان ذلك البدن لا شك انه في غاية الرطوبة
ولا شك انه يتحلل منه اجزاء كثيرة بسبب عمل الحرارة الغريزية فيها فتلك الاجزاء
البدنية الباقية ابدا في طول العمر تكون في التحلل ولولا ذلك لما حصل الجوع ولما حصلت
الحاجة الى الغذاء مع انا نقطع بان هذا الانسان الشيخ هو عين ذلك الانسان الذي كان في
بطن امه ثم انفصل وكان طفلا ثم شابا فثبت ان الاجزاء البدنية دائمة التحلل وان
الانسان هو هو بعينه فوجب القطع بان الانسان اما ان يكون جوهرا مفارقا مجردا او لا
ان يكون جسما نورانيا لطيفا باقيا مع تحلل هذا البدن فاذا كان الامر كذلك
فمع بقيه من البدن لا يمتنع عوده الى البدن مرة اخرى ويكون هذا الانسان العائد عين الانسان
الاول فثبت ان القول بالمعاد حق **الحجة الحادية عشرة** ما ذكره
الله تعالى في قوله اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين
واعلم ان قوله سبحانه وتعالى خلقناه من نطفة اشارة الى ما ذكرناه في الحجة العاشرة
من ان تلك الاجزاء كانت متفرقة في مشارق الارض ومغاربها فجمعها الحق تعالى وخلق من
تركيبها هذا الحيوان والذي يقويه قوله سبحانه وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين فان تفسير هذه الاية انما يصح بالوجه الذي

فتدبر

ذكرناه وامرت البلاد ترى بعضن تكون نباتات ثم ان ذلك الاسباب يأكلها الانسان فيتولد منه الدم ثم الدم ينقلب نطفة فبهذا الطريق ينتظم طبايع الابدان ثم انه سبحانه
ذكر هذا المعنى حكى كلام المنكر وهو قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم ثم انه
بين ما هو المذهب واعلم ان اثبات ان الشيء لا يتعذر الا بطريقين احدهما
ان يقال ان مثله ممكن فوجب ان يكون هذا ايضا ممكنا والثاني ان يقال ان مثله
ممكن فوجب ان يكون هذا ايضا ممكنا والثاني ان يقال ان ما هو اعظم منه واعلى حالا
منه ممكن فهو ايضا ممكن ثم انه تعالى ذكر الطريق الاول اولا فقال
قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم ثم
فيه دقيقة وهي ان قوله تعالى يحييها الذي انشاها اول مرة اشارة الى كمال القدرة
وقوله وهو بكل خلق عليم اشارة الى كمال العلم ومنكروا الحشر والنشر لا
ينكرونه الا لجهلهم بهذين الاصلين لانهم تارة يقولون انه تعالى موجب بالذات
والموجب بالذات لا يصح منه القصد الى التكوين وتارة يقولون انه يمتنع كونه
عالما بالجزئيات فيمتنع منه تمييز اجزاء بدن زيد عن اجزاء بدن عمرو
ولما كانت الشبه الفاسدة متوجهة من هذين الاصلين لا جرم لما
ذكرهما تعالى مسئلة المعاد اردفه بقوله هذين الاصلين ثم انه تعالى ذكر
بعد الطريق الثاني وهو الاستدلال بالادنى على الاعلى وتقريره من وجهين
الاول ان الحيوة لا تحصل الا بالحرارة والرطوبة والتراب بارد يابس فحصلت

المضادة

المضادة بينهما الا انا نقول الحرارة النارية اقوى في صفة الحرارة من الحرارة
الغريزية فلما لم تمتنع تولد الحرارة النارية من الشجر الاخضر مع كون بينهما من المضادة
فكيف يمكنكم يمتنع حدوث الحرارة الغريزية في جرم التراب الثاني قوله تعالى
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق
مثلهم يعني انكم سلمتم انه تعالى هو الخالق لاجرام الافلاك والكواكب
فكيف يمكنكم الامتناع من كونه قادرا على الحشر والنشر ثم انه تعالى حسم مادة الشبهة
بقوله انما امره لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والمراد
ان تخليقه وتكوينه لا يتوقف على حصول الآلات والادوات ونطفة الاب
ورحم الام والدليل عليه انه خلق الاب الاول لا عن اب سابق عليه
فدل ذلك على كونه سبحانه غنيا في الخلق والايجاد والتكوين عن الاعانة
والوسايط والادوات ثم انه سبحانه وتعالى قال فسبحان الذي بيده ملكوت كل
شيء واليه ترجعون اي سبحانه منزه عن العجز والجهل المطلوبين
ولا يضعف العاجزين من الطالبين وهو المعنى المذكور في هذه الآية التي نحن في تفسيرها
الفرق الثاني للعقلاء فان قال تعالى برعاية المصالح فطريقهم
الى اثبات المعاد ان جاء به جمهور الانبياء عليهم السلام اخبروا عنه
فوجب القطع بصحته واما اثبات الامكان فهو مبني على مقدمات ثلث
اولها البحث عن حال القابل فنقول الانسان اما ان يكون عبارة

عن النفس او عن البدن فان كان عبارة عن النفس وهو القول الحق
فنقول لما كان تعلق النفس بالبدن في المرتبة الاولى جايزا كان تعلقها
بالبدن في المرة الثانية يجب ان يكون جايزا وهو الكلام في التكليف
قلنا النفس عبارة عن جوهر مجرد او قلنا انه جسم لطيف شفاف سار في البدن
باق في جميع احوال البدن مصون عن التحلل والتبدل واما ان كان
الانسان عبارة عن البدن وهذا القول ابعد الاقاويل فنقول ان
تالف تلك الاجزاء على الوجه المخصوص في المرة الاولى كان ممكنا فوجب ان
يكون في المرة الثانية ايضا ممكنا فثبت ان عود الحيوة الى هذا البدن مرة اخرى
امر ممكن في نفسه واما المقدمة الثانية فهي في بيان ان اله العالم قادر
مختار لا علة موجبة وان هذا القادر قادر على كل الممكنات المقدمة
الثالثة فهي في بيان ان اله العالم عالم بجميع الجزئيات فلا جرم اجزاء
اجزاء بدن زيد وان اختلطت بالبحار والتراب الا انه تعالى لما كان عالما بالجزئيات امكنه تمييز بعضها
عن بعض ومتى ثبتت هذه المقدمات الثلاثة لزم القطع بان الحشر والنشر
امر ممكن في نفسه واذا ثبت هذا الامكان فنقول ودل على صدق الانبياء وهم
قطعوا بوقوع هذا الممكن فوجب القطع بوقوعه والا لزمنا تكذيبهم وذلك باطل بالادلة
الدالة على صدقهم فهذه خلاصة ما وصل اليه عقلنا في تقرير امر المعاد
في الجواب عن شبهات المنكرين للحشر والنشر الاولى

الاولى قالوا ابدلت هذه الدار بدار اخرى لكانت تلك الدار اما ان تكون شرا من هذه
الدار او شرا منها او خيرا منها فان كان الاول كان التبديل عبثا وان كان شرا
منها كان هذا التبديل سفها وان كان خيرا منها في اول الامر بل كان قادرا على خلق
الاجود او ما كان قادرا عليه فان قدر عليه ثم تركه وخلق الاردى كان ذلك سفها وان
قلنا انه ما كان قادرا على خلق ذلك الاجود او ما كان قادرا عليه ثم تركه ثم صار قادرا
عليه فقد انتقل من العجز الى القدرة او من الجهل الى الحكمة وان ذلك على خالق العالم محال
والجواب لم لا يجوز ان يقال تخليق هذه الدار ثم تلك الدار هو المصلحة لان الكمالات
الكمالات النفسانية الموجبة للسعادة الاخروية لا يمكن تحصيلها الا في هذه الدار ثم عند
حصول هذه الكمالات كان البقاء في هذه الدار سببا للفساد والحرمان عن الخيرات
الشبهة الثانية قالوا حركات الافلاك مستديرة والمستدير لا ضد له
وما لا ضد له لا يقبل الفساد والجواب اما الجواب عن هذه الشبهة في الكتب الفلسفية فلا
حاجة الى الاعادة والاصلح في ابطال امثال هذه الشبهات ان نقيم الدليل
على ان اجرام الافلاك مخلوقة ومتى ثبت ذلك ثبت كونها قابلة للعدم والتفرق
والتمزق ولهذا السر نرى انه تعالى في هذه السورة بدء بالدلايل الدالة
على حدوث الافلاك ثم اردفها بدلايل على صحة القول بالمعاد
الشبهة الثالثة الانسان عبارة عن هذه البدن وهو ليس عبارة
عن هذه الاجزاء كيف كانت لان هذه الاجزاء كانت موجودة قبل حدوث هذه الانسان

کر آینه از آکدورت رسید تو روشن آینه دل ز راه

مجموع

سعی انا نعلم بالضرورة ان هذا الانسان الان موجود وايضا انه اذا احرق فانه تبقى تلك الاجزاء البسيطة ومعلوم ان تلك الاجزاء البسيطة من الارض والماء والهوى والنار ما كان عبارة عن هذا الانسان حال ما كان حيا فثبت ان تلك الاجزاء انما تكون هذا الانسان بشرط وقوعها على تاليف مخصوص ومزاج مخصوص وصورة مخصوصة فاذا مات الانسان وتفرقت اجزاؤه فقد عدمت تلك الصورة والاعراض وعود المعدوم محال وعلى هذا التقدير فانه يمتنع عود بعض الاجزاء المعتبرة في حصول هذا الانسان فوجب ان يمتنع عوده بعينه مرة اخرى والجواب انا نسلم ان هذا الانسان عبارة عن هذا الجسد المشاهد بل هو عبارة عن النفس وان فسرنا النفس بانه جوهر مفارق مجرد او قلنا انه جسم لطيف مخصوص مشاكل لهذا الجسد مصون عن التغير والتبدل والله اعلم به الشبهة الرابعة اذا اكل انسان واغتذى به انسان اخر فيلزم ان تكون تلك الاجزاء في بدن كل واحد من الشخصين وذلك محال والجواب عن هذه الشبهة ايضا مبنية على ان الانسان المعين عبارة عن مجموع هذا الجسد وهو ممنوع بل الحق انه عبارة عن النفس سواء قلنا النفس جوهر مجرد او اجسام لطيفة باقية مشاكلة مجردة وهي التي سمتها المتكلمون بالاجزاء الاصلية وفي هذا اخر البحث العقلي عن مسئلة المعاد واعلم ان ظاهر الايات الكثيرة يدل على ان الانسان عبارة عن النفس لا عن البدن ويدل ايضا على ان النفس كانت موجودة قبل البدن لان الانسان شيء غير هذا البدن فلقوله تعالى ولا تحسبن

قال

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فالعلم الفردي حاصل بان بدن المقتول ميت والنص دال على انه حي فوجب ان تكون حقيقته مغايرة لهذا البدن الميت وايضا فانه تعالى في صفة قوم من الكفار اغرقوا فادخلوا نارا اخرجوا انفسكم واما ان النفس كانت موجودة قبل البدن فلقوله تعالى في هذه الاية ارجعي الى ربك حكم بيدل على فلما امرت بالرجوع الى الموضع انما يحسن لو كان ذلك الشيء قد كان هناك قبل ذلك ونظيره قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وقوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق المرجع بمعنى الرجوع وجميعا نصب على الحال اي ذلك الرجوع يحصل حال الاجتماع وهذا يدل على انه ليس المراد من هذا الرجع الموت وانما المراد منه القيامة فرع وعد الله على لفظ الغيب واعلم ان الله تعالى لما اخبر عن وقوع الحشر والنشر ذكر بعده ما يدل على امكانه فهو قوله تعالى سبحانه انه يبدأ الخلق ثم يعيده مسئلة تقرير هذا الدليل انه تعالى بين بالدليل كونه خالقا للافلاك والارضين ويدخل فيه ايضا كونه خالقا لكل ما في هذا العالم من الجمادات والمولدات والنبات والحيوان والانسان وقد ثبت في العقل ان كل من كان قادرا على شيء وكانت قدرته باقية ممتنعة الزوال وكان عالما بجميع المعلومات فانه يمكنه اعادته فدل عليه هذا الدليل انه تعالى قادر على اعادة الانسان بعد موته واعلم ان الفرق المسلمين على انه تعالى قادر على اعادة الانسان بعد موته بعد ما ادام له فقال

انه تعالى يعدمها او حنجرا بها في الاخرة والملائكة فانه تعالى حكم على جميع المخلوقات بانه يعيدها بعد الاجسام ليغيب لها واعادتها لا يمكن الا بعد اعدامها والله لم ابدا الموجودات وهو محال في نظره وقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده فحكم تعالى ان الاعادة تكون مثل الابتداء ثم ثبت بالدليل انه تعالى انما يخلق في الابتداء من العدم فوجب ان يقال انه تعالى يعيدها ايضا من العدم مسئلة يدل على اقسام النار التي هي جسم محسوس يعني محرق صاعد بالطبع والاقرار به واجب لانه ثبت بالدلائل المذكورة ان الاقرار بالجنة ونظيره القسم الثاني النار الروحانية العقلية وتقريره ان من احب شيئا حبا شديدا ثم ضاع عنه ذلك الشيء بحيث لا يمكنه الوصول اليه فانه يحرق قلبه باطنه ولكن عادتهم يقول ان فلانا محرق القلب محروق الباطن بسبب فراق ذلك المحبوب والم هذه النار اقوى بكثير من الم النار المحرقة اذا عرفت هذا فنقول ان الارواح التي كانت مستغرقة في حب الجسمانيات وكانت غافلة عن حب عالم الروحانيات فاذا مات ذلك الانسان وقعت الفرقة بين ذلك الروح وبين معشوقاته ومحبوباته وهي احوال هذا العالم وليس له معرفة بذلك العالم ولا الف مع اهل ذلك العالم فيكون مثاله مثال من اخرج من مجالسة معشوقه والقي في بئر ظلمانية لا الف له بها ولا معرفة له باحوالها فهذا الانسان يكون في غاية الوحشة والم الروح فكذا هنا لما كان نفورا عن هذه الجسمانيات عاريا بمقابحها ومحابها

ومحابها وكان شديد الرغبة في علائق العودة يكون عظيم الحب لله كان مثاله مثال من كان محبوسا في سجن مظلم عفن مملوء من الحشرات المؤذية والآفات المهلكة ثم انه فتح له باب السجن واخرج منه وحضر في مجلس السلطان الاعظم مع الاحباب والاصدقاء كما قال سبحانه فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذا انواع الاشارة الى تعريف النار الروحانية والجنة الروحانية في شرح حد الانسان اعلم ان العلم الفردي حاصل بان ههنا شيئا يشير اليه الانسان بقوله انا واذا قال الانسان علمت وفهمت وابصرت وذقت وشممت ولمست وغضبت فالمشار اليه لكل احد بقوله انا واما ان يكون جسما او عرضا او مجموع الجسم والعرض او شيئا مغايرا للجسم والعرض او من ذلك الشيء فهذا ضبط معقول القسم الاول وهو ان يقال ان الانسان جسم ذلك الجسم فاما ان يكون هو هذه البنية او جسما داخلا في هذه البنية او جسما خارجا عنها اما القائلون بان الانسان عبارة من هذه البنية المحسوسة وعن هذا الجسم المحسوس فهم جمهور المتكلمين وهو كانوا يقولون الانسان هو المحتاج تعريفه الى ذكر حد او رسم بل الواجب ان يقال الانسان هو الجسم المبني بهذه البنية المحسوسة واعلم ان هذا القول عندنا باطل وتقريره انهم قالوا الانسان هو هذا الجسم المحسوس فاذا ابطلنا كون الانسان عبارة عن هذا الجسم وابطلنا كون الانسان محسوسا فقد بطل كلامهم بالكلية والذي يدل على انه لا يمكن ان يكون الانسان عبارة عن هذا الجسم وجوه الحجة الاولى ان العلم

في شرح حد الانسان في حقيقة

هذا الجسم وجوه الانسان عبارة من في انه لا يمكن ان يكون

بان الاجزاء هذه الجثة متبدلة بالزيادة والنقصان تارة بحسب النمو والذبول وتارة بحسب
السمن والهزال والعلم الضروري حاصل بان المستبدل المتغير مغاير للثابت
الباقي ويحصل من مجموع هذه المقدمات الثلاثة العلم القطعي بان الانسان ليس عبارة عن مجموع
هذه الجثة الحجة الثانية ان الانسان حال ما يكون مشتغل
الفكر متوجه الهمة نحو امر معين مخصوص فانه في تلك الحالة يكون غافلا عن جميع اجزاء بدنه
وعن اعضائه وابعاضه مجموعها ومفصلها وهو في تلك الحالة غير غافل عن نفسه
المعينة بدليل انه في تلك الحالة عالم بنفسه المخصوصة وغافل عن جملة بدنه وعن
جملة اعضائه وابعاضه والمعلوم غير ما هو غير معلوم فالانسان يجب
ان يكون مغايرا لجملة هذا البدن ولكل واحد من اعضائه وابعاضه الحجة الثالثة
ان كل احد يحكم عقله باضافة كل واحد من هذه الاعضاء الى نفسه فيقول رأسي وعيني
ويدي ورجلي ولساني وقلبي والمضاف غير المضاف اليه فوجب ان يكون الشيء الذي هو الانسان
مغايرا لجملة هذا البدن ولكل واحد من هذه الاعضاء فان قالوا قد يقول نفسي وذاتي
فيضيف النفس والذات الى نفسه فيلزم ان يكون الشيء وذاته مغايرا لنفسه
محال قلنا قد يراد به هذا البدن المخصوص وقد يراد بنفس الشيء وذاته الحقيقة
المخصوصة التي يشير اليها كل احد بقوله انا فاذا قال نفسي وذاتي فان
كان المراد البدن فعندنا انه مغاير لجوهر الانسان اما اذا اريد بالنفس والذات
الحقيقة المخصوصة المشار اليها بقوله انا فلا نسلم ان الانسان يمكنه ان يضيف ذلك
[illegible]

الشيء الى نفسه لقوله نفسي وذاتي لانه عين ذاته فكيف يضيفه مرة اخرى الى ذاته
الحجة الرابعة ان كل دليل يدل على ان الانسان يمتنع ان يكون جسما فهو
ايضا يدل على انه يمتنع ان يكون ~~جسما بعينها يدل على انه يمتنع ان يكون~~ عبارة عن
الجسم الحجة الخامسة ان الانسان قد يكون حيا حال ما يكون البدن
ميتا فوجب كون الانسان مغايرا لهذا البدن والدليل على صحة ما ذكرناه قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فهذا النص صريح في ان اولئك المقتولين احياء والحس دل على ان
هذا الجسد ميت الحجة السادسة ان قوله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا وقوله اغرقوا فادخلوا نارا يدل على ان
الانسان يحيى بعد الموت وكذلك قوله عليه السلام انبياء الله لا يموتون
ولكن ينقلون من دار الى دار وكذلك قوله صلى الله عليه وآله القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران وكذلك قوله صلى الله عليه وآله [illegible]
كل هذه النصوص تدل على ان الانسان يبقى بعد موت الجسد وبديهة العقل
شاهدة بان هذا الجسد ميت فلزم ان الانسان شيء غير هذا الجسد الحجة السابعة
قوله صلى الله عليه وآله في خطبة طويلة له حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه
فوق النعش ويقول يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال
من حله ومن غير حله فالغنى لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي

الاستدلال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صرح بان حال ما يكون الجسد
محمولا على النعش يبقى هناك شيء ينادي ويقول يا اهلي ويا ولدي جمعت المال من حله
ومن غير حله ومعلوم ان الذي كان ينادي [illegible] كان جامعا للمال من الحلال
والحرام والذي بقي في رقبته الوبال ليس الا ذلك الانسان فهذا تصريح بان
في الوقت الذي كان حيا في كان الجسد ميتا محمولا كان ذلك الانسان حيا باقيا
فاهما وذلك تصريح بان الانسان شيء مغاير لهذا الجسد ولهذا الهيكل الحجة
الثامنة قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية والخطاب بقوله ارجعي انما هو متوجه عليهم حال الموت فدل هذا
على ان الشيء الذي يرجع الى الله بعد موت الجسد يكون حيا راضيا عن الله ويكون
راضية عنه والذي يكون راضيا ليس الا الانسان فهذا يدل
على ان الانسان يبقى حيا بعد موت الجسد والحي غير الميت فالانسان مغاير
لهذا الجسد الحجة التاسعة قوله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا
وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اثبت كونهم مردودين الى الله الذي
هو مولاهم حال كون الجسد ميتا فوجب ان يكون ذلك المردود الى الله مغايرا لذلك
الجسد الميت الحجة العاشرة نرى جميع فرق الدنيا من الهند والروم والعرب والعجم
وجميع ارباب الملل والنحل من اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين وسائر فرق العالم
وطوائفهم يتصدقون عن موتاهم ويدعون لهم بالخير ويذهبون الى زياراتهم ولولا

انهم بعد موت الجسد بقوا احياء والا لكان التصدق عنهم عبثا ولكان الدعاء
لهم عبثا ولكان الذهاب الى زياراتهم عبثا فالاطباق على هذا التصدق وعلى هذا الدعاء وعلى
الزيارة يدل على ان فطرهم الاصلية السليمة شاهدة بان الانسان شيء غير هذا الجسد
وان ذلك الشيء لا يموت بل يموت هذا الجسد الحجة الحادية عشر
ان كثيرا من الناس يرى اباه وابنه بعد موته في المنام ويقول له اذهب الى الموضع
الفلاني فان فيه ذهبا دفنته لك وقد يراه فيوصيه بقضاء دينه ثم
عند اليقظة اذا فتش كان كما رآه في النوم من غير تفاوت ولولا ان
الانسان يبقى بعد الموت والا لما كان كذلك ولما دل هذا الدليل
ان الانسان يبقى بعد الموت ودل الحس على ان الجسد ميت كان الانسان مغايرا
لهذا الجسد الميت الحجة الثانية عشر ان الانسان اذا ضاع عضو
من اعضائه مثل ان تقطع يداه او رجلاه او تقلع عيناه او تقطع اذناه الى غير
ذلك من الاعضاء فان ذلك الانسان يجد من قلبه وعقله انه هو عين ذلك الانسان ولم
يقع في عين ذلك الانسان تفاوت حتى انه يقول انا ذلك الانسان الذي كنت موجودا
قبل ذلك الا انه يقول انهم قطعوا يدي ورجلي وذلك برهان يقيني على
ان ذلك الانسان الذي كنت موجودا قبل ذلك الا انه شيء مغاير لهذه الاعضاء
والابعاض وذلك يبطل قول من يقول الانسان عبارة عن هذه البنية المخصوصة
الحجة الثالثة عشر ان القرآن والاحاديث تدل على ان جماعة من

الحصر الحجة الثالثة عشر ان القرآن والاحاديث دالة على ان جماعة
اليهود قد مسخهم الله وجعلهم في صورة القردة والخنازير فنقول ذلك الانسان
الذي هو باقٍ حال ذلك المسخ او لم يبق فان لم يبق كان هذا اماتة لذلك
الانسان وخلقا لذلك الخنزير وليس هذا من المسخ في شيء وان قلنا ان ذلك
الانسان بقي حال حصول ذلك المسخ فنقول مع ذلك التقدير ذلك الانسان باق
وتلك البنية وذلك الهيكل غير باق فوجب ان يكون ذلك الانسان
شيئا مغايرا لتلك البنية الحجة ١٤ ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يرى جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وكان يرى ابليس في صورة الشيخ النجدي فههنا بنية الانسان
وهيكله وشكله حاصل مع ان حقيقة الانسان غير حاصلة وهذا يدل
على ان الانسان ليس عبارة عن هذه البنية مع عدم هذه البنية وهذا الهيكل الحجة ١٥
ان الزاني يزني بفرجه ويضرب على ظهره فوجب ان يكون الانسان شيئا آخر سوى الفرج والظهر
ويقال في عضو آخر فيكون المتلذذ والمتألم غير هذين العضوين الا ان يقال
انه يحصل تلك اللذة بواسطة ذلك العضو ويتألم بواسطة الضرب على هذا العضو الحجة
السادس عشر اني اذا تكلمت مع زيد وقلت له افعل كذا او لا تفعل كذا
فالمخاطب بهذا الخطاب والمأمور والمنهي جملة هذا البدن من حيث انه زيد ولا صدقه ولا
انفه ولا فمه ولا شيئا من اعضائه بعينه فوجب ان يكون المأمور والمنهي غير
هذا الجسد فان قالوا لم لا يجوز ان يقال المأمور والمنهي جملة هذا البدن
هو الشيء

[illegible]

[illegible]

الا شيء من اعضائه والاجزاء قلنا توجه التكليف على الجملة انما يصح لو كانت الجملة فاهمة
عالمة فاما ان يقوم بمجموع البدن علم واحد او يقوم بكل واحد من اجزاء البدن علم على حدة
والاول يقتضي قيام العرض بالمحال الكثيرة وهو محال والثاني يقتضي ان يكون كل واحد
من اجزاء البنية عالما فاهما مدركا على سبيل الاستقلال وقد بينا ان
العلم الضروري حاصل بان الجزء المعين من البدن ليس عالما فاهما مدركا
بالاستقلال فسقط هذا السؤال الحجة ١٧ ان الانسان يجب ان يكون
عالما والعلم لا يحصل الا في القلب فيلزم ان يكون الانسان عبارة عن الشيء
الموجود في القلب واذا ثبت هذا بطل قول من قال ان الانسان عبارة عن هذا الهيكل
وهذه الجثة انما قلنا ان الانسان يجب ان يكون عالما لانه فاعل مختار والفاعل
المختار هو الذي يفعل بواسطة القصد والاختيار وهما مشروطان بالعلم لان ما
لا يكون معلوما امتنع القصد الى تكوينه فثبت ان الانسان يجب ان يكون
عالما لانه فاعل مختار بالذات وانما قلنا ان العلم لا يوجد الا في القلب
للبرهان والقرآن اما البرهان فلانا نجد العلم الضروري بانا نجد علومنا من ناحية القلب
واما القرآن فآيات كقوله لهم قلوب لا يفقهون بها وقوله
كتب في قلوبهم الايمان وقوله نزل به الروح الامين على قلبك واذا ثبت
ان الانسان يجب ان يكون عالما وثبت ان العلم ليس الا في القلب ثبت ان الانسان
شيء في القلب او شيء يتعلق بالقلب وعلى التقديرين فانه

فانه يبطل قول من يقول الانسان هو هذا الجسد وهذا الهيكل واما آ.
الثاني وهو بيان ان الانسان غير محسوس وهو ان حقيقة الانسان شيء مغاير للسطح واللون
وكل ما هو مرئي فهو اما السطح واما اللون وهما مغايران قطعا فينتج هذا القياس
ان حقيقة الانسان غير مرئية ولا محسوسة وهذا برهان قطعي يقيني

قال الامام الرابع في دعائه بعد الفراغ من صلوة الليل

وَاَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلاً الْجَسِيمُ اَمَلاً خَرَجَتْ مِنْ يَدِي
اَسْبَابُ الْوُصُلاتِ اِلاّ مَا وَصَلَهُ رَحْمَتُكَ وَتَقَطَّعَتْ عَنِّي
عِصَمُ الاْمالِ اِلاّ مَا اَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ

مابین استاد و زین جان عیش برنت یکدانه چنین جهد میان ام تهیا

عن ابی عبد الله علیه السلام ان امیر المؤمنین اشتکی عینه فعاده النبی فاذا هو یصیح
فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم اجزعا ام وجعا فقال یا رسول الله ما وجعت وجعا
قط اشد منه فقال صلی الله علیه وآله وسلم یا علی ان ملک الموت اذا نزل لقبض روح الکافر
نزل معه سفود من نار فنزع روحه به فتصیح جهنم فاستوی علی جالسا فقال یا رسول الله اعد
علی حدیثک فلقد انسانی وجعی ما قلت ثم قال علیه السلام هل یصیب ذلک احدا
من امتک فقال نعم حاکم جائر واکل مال الیتیم ظلما وشاهد زور

معالم الزلفی

ابن بابویه باسناده عن ابی یحیی المدائنی عن ابی عبد الله ع قال جاء یهودی الی عمر یسئله عن مسائل
فارشده الی علی بن ابی طالب ع فقال له علی علیه السلام سل فقال اخبرنی کم لهذه الامة
من امام عادل وفی ای جنة هو ومن یسکن معه فی جنته فقال له علی علیه السلام یا هارونی
لمحمد صلی الله علیه وآله وسلم بعده اثنا عشر اماما عادلا لا یضرهم خذلان من خذلهم
ولا یستوحشون بخلاف من خالفهم اثبت فی دین الله من الجبال الرواسی ومنزل
محمد صلی الله علیه وآله فی جنة عدن والذین یسکنون معه هولاء الاثنا عشر اماما فاسلم الرجل
فقال انت اولی بهذا المجلس من هذا انت الذی تفوق ولا تفاق وتعلو ولا تعلی

از حضرت امام جعفر صادق علیه و علی آبائه و اجداده الصلوة والسلام ماثورات
وارد شده روایت که در زمهریر که در جهنم عذابش از دیگران سختتر باشد که
گر در سالی از آتش باشد و چون از آتش در بیابان باشد و بند بغلغلنی از آتش باشد حرارت
حرارت مغز دماغش مانند دیگ در جوش باشد و طلب کند که از جمیع اهل جهنم
عذابش بدتر است و حال آنکه عذاب او از همه سهلتر است. العوذ بالله من غضب الجبار

قال بعض الحکماء ... [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم
سواه ونفخ فيه من روحه فاذا هو خصيم مبين ثم لا يزالون مختلفين الا
من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
نحمده على السراء والضراء ونشكره في الشدة والرخاء ونصلي على سيد الانبياء وعترته
الاوصياء **اما بعد** فيقول الفقير الى الله في كل موطن محمد بن المرتضى
المدعو بمحسن ايده الله في اولاه واخراه هذه كلمات طريفة ومقالات شريفة
فيها ايقاظات للراقدين في الشبهات وايماضات للمترددين في الظلمات و
اشارات يقام بها القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وبشارات
يبشر بها المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم على الخطر واما الذين
في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وهي لهم كصيب من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت
والله محيط بالكافرين **ايقاظ** والذي خلق الجنة وبرء النسمة انه
ما اختلفت اصناف كون من الاكوان اختلاف نوع الانسان فان منه
ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران ومنه نمرود وشداد وال فرعون وال
هامان وشتان ما بين الصنفين وشتان ثم بينهما اصناف كثيرة لا تحصى

اهل

اهل الجنان وحسبنا واصحاب النيران في كل قرن واوان على اختلاف مراتبهم
في الضلالة والهدى ولكل فرعون موسى ولكل الى مستقره حركة و
بازاء كل درجة دركة يزداد هؤلاء من الله قربا ودنوا وهؤلاء بعدا
وعتوا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا **ايماض** ان من اهل
الشقاء لمن يبطن شقاوته فيلتبس امره على الذين لا يعلمون ثم انه
لشدة توغله في الخفاء لتوغله في الشقاء فيذهب على اولي الالباب واولي الذكاء
حتى انهم ليحسبون انهم مهتدون لشدة الشبه في الفريقين وكثيرا ما تشتبه
بين النجدين ولعل الشان بالاذعان لمكان النفاق في نوع الانسان
وكلما كان احد المتقابلين ابعد من الاخر كان الاشتباه اشد واكثر فاذا
اقرب ليست الذي بينهما امرهم في الاغلب غير مبين لمكان المترددين وهذه
هي المصيبة الكبرى في الدين والفتنة العظمى لبيضة المسلمين والمؤمنين ومن جرى
الى ... وقعت الجماهير في العسر والحرج واعميتهم عن سبيل المخرج اذ مالوا الى
اتباع الاذناب للاسم الراس قد خفي في نفاق الناس من اجل ذلك تقاتل
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله **اشارة** اذا كان امر النبوة ظهورا تاما
والزمان نوريا كان الفرق بين الفريقين صوريا وتميز المؤمن من الكافر دليلا
لمكان الامتحان الذي يحكم به المرء ولجنان الدلان مخايل النفاق لا يهتدي اليها
الا الاقلون ومخائل ضباب الاذن لا يعرفها الا المتبصرون ومعرفة هذا
هي المهمة وهي لا تدرك بمعلم الا ... لاهتداء في غير زمان النور ومنار
الاقتداء في سائر الدهور الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى

النور **تنبيه** هذه المعرفة بعد معرفة الله سبحانه هي اهم المعارف و
لهذا استوصى صاحبها في كلمات اهل البيت عليهم السلم بالمعارف وجعل الرجيع
في الدين عظيما وثوابه جسيما وجعل النجاة مخصوصة بها والانسانية مقصورة
عليها ومن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية انما انت منذر ولكل
قوم هاد يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
تبصرة انك اذا لم تعرف العالم الرباني من المتعالم والمموه المبطل
الرئيس منزلة المرائي فبمن تقتدي في دينك واحكامه وممن تاخذ ما افترض الله
عليك في حلاله وحرامه وانك لتعلم انهم لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك
الامور وان نوعهم لن يستمر على كر الدهور وانهم يلبسون الحق بالباطل
وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
ابلاغ ان الشقي اذا كان في لباس اهل السعادة كان ضرره في الدين
اشد وفتنته اعظم في المؤمنين قال امير المؤمنين صلوات الله عليه قصم
ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا قول في المؤمن فما
ظنك بالمنافق المبتدع العليم اللسان المتصنع فلا جرم يكون منه خراب الدين
وبوار المسلمين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
تذكير انك لقد علمت وتحققت ما جرى بين اصحاب نبينا صلى الله
عليه واله بعده من تلبيسهم الامر على الناس مع التباسه لتلبس البوس بعد ما سمعوا

النصوص

النصوص على المخصوص مرة بعد اولى وكرة غب اخرى فجحدوا ما
علموه وبدلوا ما سمعوه وانكروا ما حق في اعناقهم واعناق المسلمين
من حق مولاهم امير المؤمنين عليه السلم فلعبت بهم حبائل ابليس والهوى واشتعل
في قلوبهم نائرة الحسد والبغضاء فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ام يحسدون الناس على
ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا
عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا **قصة**
قعدوا النصب للخليفة وعقدوا البيعة في السقيفة وما ادريك ما السقيفة
ثم ما ادريك ما الخليفة اعرضوا عن تغسيل رسول الله صلى الله عليه واله
وتكفينه ودفنه والفجيعة به واشتغلوا بتهيئة اسباب الامارة وتهييج
ذوي الاحقاد على سيد العباد الذي انما اسلموا خوفا من سيفه وقتاله
بعد ان قتل اباءهم وابناءهم في مواقف تنزيله فحلوا عمود الخلافة ونبذوا
العقود وبعد ذلك الخصام ادعوا التامر على عباد الله وتسموا وتسموا
بخلفاء رسول الله صلى الله عليه واله بغير قدم راسخ في علم ولا سبق في فضل
بل فلتات من نهم في الشرك والاثام وابيض فودهم في عبادة الاصنام
توسلوا الى ما ادعوا بالخدائع والحيل والمحالات من ارباب الدخل والدغل
من الذين مردت على النفاق عيونهم وقالوا امنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم فاولى لهم ثم اولى لهم بما كانوا يكفرون اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم

يتصرون **فذلكة** ثم قد سمعت كيف تشاغل الامر حتى تقمصها
علوج بني امية الشاربون للخمور الملعونون بالفجور المشتغلون بالملاهي والمحرمات
ولعب الطنابير قاتلوا ذرية المصطفى والمتدينون لسب المرتضى ثم تلقفها
بنوا العباس لشاكلتهم ملكا وتناولها الارجاس فيا لها من رزية ما اعظم
مصيبتها في الاسلام والمسلمين اولئك عليهم لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولو يرى الذين
ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ
تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار **استعاذة**
نعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب
والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب ولظى الطامة الكبرى ونعيم دار
الثواب ولم يعلموا ان ابا الله باي ام اتخذوا من دون الله اربابا وفيهم اهل
بيت نبيهم وهم ائمة الحق والسنة الصدق وشجرة النبوة وموضع الرسالة
ومختلف الملائكة ومهبط الوحي ومعدن العلم ومنار الهدى و
الحجج على اهل الدنيا وخزان اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم و
التأويل والامناء على الحقائق والخلفاء على الخلائق واولوا الامر الذين امروا
بطاعتهم واولوا الارحام الذين امروا بصلتهم وذووا القربى الذين
امروا بمودتهم واهل الذكر الذين امروا بمسألتهم والموالي الذين امروا

بحوالائمة

بحو الائمة ومتابعتهم واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم و
تطهيرا والراسخون في العلم الذين عندهم علم القرآن كله تفسيرا وتأويلا
احد الثقلين الذين من تعلق بهما فاز ومن فقد احدهما ضل وثاني الثقلين الذين من
تمسك بهما استغنى عن جهد الشرح حبل الثقات القادة الذادة الدعاة الولاة
الهداة الكماة سفينة النجاة مفزع العباد في الدواهي ومفزعهم في الاوامر والنواهي
اذا انطقوا انطقوا بالصواب واتوا بالحكمة وفصل الخطاب عرفوا كيف يؤتى
البيوت من الابواب مدد امر استهداهم الى ما يحتاج اليه في يومه وغده او الذين
الذين هدى الله فبهداهم اقتده **منقبة** هم اعيان الوجود و
امناء المعبود وابواب الملكوت ونواب الجبروت وحجاب اللاهوت اسماء
الله الحسنى وصفاته العليا وعروته الوثقى سادات البشر والانوار الاربعة عشر
ائمة من اتقى ومصباح اهتدى سبيلهم القصد وسنتهم الرشد ابدانهم الله
من نور عظمته وولاهم امر مملكته وارتضاهم لغيبه وحكمته واخذ لهم ميثاق ملائكته
المقربين واختارهم على علم على العالمين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن ابى
ومن عصاهم فقد جاهر الله بالعناد وحاربه اولئك الذين آتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
وصل هم الكواكب العلوية المشرقة من شمائل العصمة الفاطمية في
سماء العظمة المحمدية والاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية والاغصان
النبوية النابتة في الدوحة الاحمدية والذرية الزكية الهادية المهدية الاشرف
ولا غرو اولئك هم خير البرية تصاغرت لعظمتهم العظماء وتقاصرت عن علمهم

الناصعية

العلماء وعجزت عن وصف شأنهم البلغاء وكلت عن مدحهم السنة الخطباء
وكلت عن ثنائهم السنة الشعراء ما عسى ان تبلغ المدائح والاين تنتهي
الافكار والقرائح قد وعت اثنى عليهم القرآن ومدحهم الرحمن وخلق
لاجلهم السماء والارض ذرية بعضها من بعض **تكملة** وقد صعدوا
اذرى الحقائق باقدام النبوة والولاية ونوروا سبع طبقات اعلام
الفتوة بالهداية فهم ليوث الوغى وغيوث الندى وطغاء العدى وفيهم السيف
والقلم ولواء الحمد والعلم في الاجل اسباطهم حلفاء الدين وخلفاء النبيين
مصابيح الامم ومفاتيح الكرم والسنام الاعظم الانبياء كانوا يقتبسون
من انوارهم ويقتدون بآثارهم فالكليم لبس حلة الاصطفاء لما شاهد وآمنه
الوفاء وروح القدس في الجنان الصاقورة ذاق من حدائقهم الباكورة
وشيعتهم الفرقة الناجية والفئة الزاكية صاروا لهم ردءا وصونا وعلى
الظلمة البغاة عونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران بظهر حجة الله
على الخلق والسيف المسلول لاظهار الحق وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين آمنوا
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني ولا يشركون بي شيئا **بشارة** فطوبى لمن
استمسك بعروة هذا الكلام وصلى خلف هذا الامام فانه يقف على
معاني الكتاب المسطور والرق المنشور ثم يدخل الطالب المعهود والبحر
المسجور يخرق الحجاب ويظهر العجائب ياتي بالالباب وينطق بالصواب

ويفتح

ويفتح خزائن الغيوب ويفتق دفائن القلوب ويرفع الراية المحمدية ويروج
الدولة الاحمدية يقوم بالسيف فيمحو الزيف والحيف ويمهد الارض و
يحيي السنة والفرض هو بقية الآباء وخلاصة الاطهار وخاتم الاسرار
ووارث الانوار ومنتهى الادوار خاتم الاوصياء وخاتم الانتجباء و
الكرة البيضاء والسبب المتصل بين الارض والسماء بيمنه رزق الورى
وبقائه ثبتت الارض والسماء خليفة النبيين وغوث المؤمنين و
مستودع علم الاولين والآخرين ومحيي معالم الدين وقاصم شوكة
المعتدين هادم جدار الشرك والنفاق وماحي آثار البغي والشقاق
جامع الكلمة على التقوى والباب الذي منه يؤتى المهدي الموعود
وبقية الله المقصود من الوجود بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون **نذارة** انما يشرف ظهوره ويتم نوره بعد بلايا كثيرة
ورزايا عسيرة وفتن هائمة ومحن قائمة وخطوب من عجيبة وكروب مدلهمة
يحثون فيها على الركب ويدعون لو ذهبوا مع من ذهب من ظهور الآيات
واقبال الرايات وهرج في البلاد البلاد ومرج بين العباد وخروج متنبئ
كذابا يدعون النبوة وخروج اثني عشر طالبا يدعون الامامة وزلزلة
عظيمة ببغداد يخسف بها العباد وموت احمر وموت ابيض وخسوف
في غير زمانه وكسوف في غير اوانه وترك الامر بالمعروف والنهي عن

المنكر وفشو الشر وهتك النساء وكثرة الزنا وسفك الدماء واكل الربا
وشرب الخمور وجلب السرود ولبس الحرير ووطء الفقير وقطع الارحام و
ظلم الايتام وتغيير الاحكام وترك الصلوات واتباع الشهوات وتشييد
البنيان وامارة النساء والصبيان وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
وخروج الدجال وركوب الفروج على السروج وخروج ياجوج و
ماجوج وظهور السفياني وفتنة اليماني واخراج دابة الارض ليميز بعضهم عن
بعض واذا وقع عليهم القول اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا
باياتنا لا يوقنون ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم
يوزعون حتى اذا جاءوا قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم
تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون والدابة امير المؤمنين
والايات الائمة والحشر الرجعة كذا عن حجج الله فستذكرون ما اقول لكم
وافوض امري الى الله **تحميد** ما عسى نطيق من حمد ربنا ومتى نقدر
معشارها وجب علينا من اداء شكر بارينا اذ هدانا الى الصراط المستقيم
وسلك بنا سبيل المنهج القويم وجعل هوانا في ال نبيه لما اختلفت الاهواء
ووالينا فيهم حين اضطربت الاراء ووالاسالهم اذ تشعبت الولاء ودعانا
بهم لا اذ تفرقت الدعاة عن اسرار سرائرنا ببرهان محبتهم وقلب قلوبنا
قوالبنا الى قبلة متابعتهم ووجه وجوهنا تجاه وجهتهم فاتخذنا هديهم
شريعة ومنهاجا ومذهبهم سبيلا الى نيل المطالب معراجا وجهم علاجا
لداء هفواتنا اذا الجار كالغيم علاجا وصرحنا بموالاتهم اذ ودي
غيرنا

غيرنا او والجافهم صلوات الله وسلامه عليهم عقدتنا وعقائدنا ونجينا
الباقية في معادنا وهم كبراؤنا في الدنيا والدين وشفعاؤنا في النشاة
بهم نتولى ومن اعدائهم نتبرء تقربا الى الله الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **ارشاد** يا مبتغي طريق
السداد ومرتجيا لفوز والفلاح في المعاد اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد
ثم الوامع الاتباع منار الهداة وشوامخ امواج الفتن دبغن التجا العلكم
تفلحون واتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله عرجوا عن طريق
المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة فانما الفلاح لمن خفض جناح او استسلم
فاراح ذروا الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فقد باع
الشيطان وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق
بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل فهم لا يهتدون **تبصير** ان بغض اعداء الله واجب كحب
اوليائه وهل الايمان الا الحب والبغض حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتولي اولياء الله والتبري
عن اعداء الله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة

والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده **تذنيب** اما اللعن و
الطعن وسوء القول في الظالمين فليس بما يبدع في الدين ولا بمستنكر
لدى المستبصرين بل فيه ارشاد للعباد وايقاظ للذين الرقاد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة
منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم لئلا يطمعوا في
الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلموا من بدعهم يكتب الله لكم
بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة والله سبحانه قد لعن الكافرين
والمنافقين وطعن في الجاحدين والمكذبين بيوم الدين ودعا عليهم في
غير مكان حتى قيل انه ثلث القرآن وان من احضر انه فكر وقدر فقتل كيف قدر
بل صرح بالاسم **تاييد** وما سمعت مما ورد في شأن دعاء صنمي قريش
ان الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بدر واحد و
حنين بالف الف سهم ولعل السر فيه انه لما قصرت يده عن الطعن بالسنان
لسانا عمد الى اللعن باللسان ولما عجز عن النضال بالرماح قاتل معهم بارسال
سهام اللعن الى الارواح وهكذا ينبغي ان يصنع مع اصحاب المنكر واهل الشقاق
ممن يصد عن سبيل الله وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه واله يقنت
في الفرائض بلعن جماعة من الاشقياء وفي النوافل بهذا الدعاء ذلك بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم اولئك الذين لعنهم
الله فاصمهم واعمى ابصارهم **وهم وتنبيه** واما قول قائلهم ان
كان الرجل في نفس الامر ملعونا فما الداعي في تلويث اللسان بلعنه والا
فانه

فانت في لعنه اثم وهو بذلك غير منتقص فان اراد المشبه شقاوة والا
فهو كلام مجال بالباطل ليدحض به الحق فليجبه مجيب فلا تصل اذا على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ ان كان مستحقا للصلوة من عند الله
تعالى فصلاتك تصل اليه ولا داعي في تبليغكها اياه والا فانت متجر في على الله
سبحانه ودعائك منه ما لم يكن ليفعل كلا انهم كلا قد ثبت مثوبات الصلوة
عليه وهي كسائر الدعوات من الاسباب المطلوبة التي ابى الله ان يجري الاشياء
الا بها تعالت احكام الله عز وجل من ادراك الانظار الحاسرة وتقدس
الشرع المطهر من مساعي الافهام القاصرة لا والله بل اللعن والطعن
بالنسبة الى مستحقيها عبادة كما ان الصلوة والدعاء بالاضافة الى
اهليهما عبادة بل مصباح النجاة ومفتاح العلى السعادة لعن اعداء
الله والجهاد معهم مهما امكن وكيفما امكن اذا امن الخطر وسلم من الضرر
قاتلوهم حيث ثقفتموهم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم و
يخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ
قلوبهم ويتوب الله على من يشاء **تمهيد** ثم ان الجاحدين الفضائل
المكذبين من انكر الحق بباطنه وظاهره جميعا فجعل على جحوده جنانه من
انكار لسانه علاوة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
ومنهم من اقر به في باطنه وجنانه ولكنه انكره بظاهره ولسانه حسدا وبغيا
وعتوا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ومنهم من عكس فانكر
بقلبه واقر بلسانه وهم الذين انفسهم يخدعون اذا لقوا الذين امنوا

قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ومنهم من اتقى بمجملات
اصول الدين ظاهرا وباطنا وآمن بها الا انه وجانا الكتاب في التفاصيل
ضل عن سواء السبيل لجاج سريرته واعوجاج سريرته وهؤلاء في
المسائل الدينية يتفرقون والى الاقسام الثلثة فيها يتوزعون ونحن
نقص عليك نبأهم بالحق **تصنيف** ان الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله الوافي العلم والعمل على اصناف فقوم تمسكوا
بالثقلين في الامرين فسألوا اهل الذكر ما لا يعلمون وردوا الى الله و
الرسول واولى الامر ما كانوا فيه يتنازعون واتبعوا المحكمات واحتاطوا
في المتشابهات وكلوا تاويلها الى الله والراسخين في العلم عليهم السلم واثبتوا
لا تدبيه في الاحكام وتلقوا بها الحلال والحرام فابهموا ما ابهم الله و
سكتوا عما سكت الله ولم يزيدوا في التكاليف على ما اتيهم الله ولم ينقصوا
عما كلفهم الله فاذا تعارضت عليهم الاخبار عن الائمة الاطهار فالوا فيها
بالخيار امتثالا لاولئك الاخيار فغنوا بذلك ما رفع الله عنهم من العسر
والحرج وارادوا لانفسهم ما اراد الله لهم من اليسر وسهولة المخرج فجلوا
واستراحوا وارشدوا واراحوا رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون **تتمة** وبازائهم قوم
غمضوا العينين ورفضوا الثقلين واحدثوا في العقائد بدعا
ونحتوا فيها شيعا واخترعوا في الاحكام اشياء حكموا فيها بالآراء

وزادوا ونقصوا في التكاليف وصنفوا فيها تصانيف جعلوا لله
شركاء حكموا الحكمة فتشابه الحكم عليهم بل لله الحكم جميعا واليه يرجعون
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
تذنيب ضلوا قاتلهم الله فاضلوا ترد على احدهم القضية فيحكم
فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم
يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم
جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله با
لاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه
دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه او كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان
يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله
سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء تعالى الله
عما يقولون وتقدس سبحانه عما يحسبون استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان هم الخاسرون **بلاغ**
ثم انهم لم يثبتوا في اختلافهم على اصول لا تتعدى بل سلكوا فيها
سبلا شتى وطرقا لا تحصى خربوا بها من في الارض ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى ولكن ليبلو بعضهم على بعض كل يدعو الى ما اراه ويحمل
الناس على اتباع هواه فتشاجروا في الدين وتشاكسوا مضلين
طعن كل خلف في سلفه كلما دخلت منهم امة لعنت اختها بصلفها

افلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنة
ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب
واطاعتهم الخلق اشباه الكلاب اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد **افتضاح**
ومن هؤلاء من لم يشتبه عليه الامر بل تبين لهم الحق يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم ولكنهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وان
كثيرا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون استوقدت نار العصبية واستهوتهم الحمية
لعداوتهم الحق واهله بغيا وحسدا فاخذوا بالعزة في الانكار
ولا يرجعون واسا الى الاعتبار يسمع احدهم آيات الله تتلى عليه ثم يصر
مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم **تشنيع**
ومنهم من نصب نفسه على امور الناس قيما وليس له سماه اشباه الناس
عالما وليس به بل ادنوا من اجن واكثر من غير طائل ثم جلس بين الناس
متقلدا للفتوى او ضامنا للحكم والقضاء فان نزلت احدى المبهمات
هيأ لها حشوا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت
لا يدري اصاب ام اخطأ لم يعض على العلم بضرس قاطع ولم يلجأ فيه
الى ركن وثيق ولا يحسب العلم في شيء مما انكر وان اظلم عليه شيء اكتتم به
ستر يصرخ من جور قضائه الدماء ويعج منه المواريث الم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق **تخطئة**

ومن الناس من اتبع الثقلين في العلم والاعمال ولكنه اتخذ سبيلا الى
الجدال واخلد قليلا الى الضلال فاخذ يخوض في كثير من الفضول
من الفروع والاصول لطالب فيها من البدع وربما لا ينفع مسائل فنسج
عليها اما هو اوهن من بيوت العنكبوت دلائل يقول بالرأي في الكلام
ويقول على الاجتهاد في كثير من مسائل الحلال والحرام يغرس بذلك شجرة الخلاف
وينشئ به كثرة الاختلاف خلطوا اما سمعوا بما لم يسمعوا فوقعوا فيما فروا
بدلوا اشد بلاء واتخذوا بين ذلك سبيلا خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم **تعيير** ومن
هؤلاء قوم اشتبه عليهم الامر اشتباها فحاروا في بيداء آرائهم تائهين
فصاروا فرقا وتحزبوا شيعا يطعن بعضهم في بعض وينقض احدهم
راى صاحبه كالنقض فربما تسمع منهم في مسألة دينية اصولية
او فرعية ان يبلغ عشرين قولا اذا لاملا بل لا يكادون يصطلحون في
اجتهاداتهم على خمس مسائل ولا اقل بل لا اخته منهم لتوغلهم في الجدل
بغير هدى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في
شيء انما امرهم الى الله **تعجيب** كيف يسوغ في منة العقل وملة
الشرع ان يكون الاعتماد على العقول المختلفة والآراء الغير المتفقة
شرعة في الدين ومنهاجا او يكون لشيء منها لداء الجهل دواء
وعلاجا وغير خاف ان الآراء لا تكاد تتوافق والظنون فلا تتطابق
والافهام تتشاكس ووجوه الاجتهاد تتعاكس الاجتهاد يقبل التشكيك

ويتطرق اليه الركيك فيتشبث بالقوم من لم يعرفهم منهم ويدخل نفسه في جملتهم من هو بمعزل عنهم كان في خطاب الايمان ولنسمع من الذين خلوا من الاخوان ومن ثم ترى المقلدة في غاية انهم يعمهون وفي لجج افاويلهم يعرفون بل هم عليها يتقاتلون وبعضهم دماء بعض يستحلون ان ربك يقضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون **تانيه** منهم قوم زعموا ان لا عمل الا بالايمان ولا ايمان الا بتعلم جدلهم وتعرف قواعدهم وتقلد ما يتموهون ادلة عقائدهم وان لا نجاة لمن لم يسلك سبيلهم ولم يتقلد علمهم ودليلهم وان من صدق الله ورسوله من غير بحث ودليل فليس له الى الايمان من سبيل بل ربما يظنون ان الفضيلة مقصورة على تجشم مثل تلك الدلائل لتلك المسائل ولو بالتقليد اولئك ينادون من مكان بعيد **تبكيت** ثم ان قوما من هؤلاء اذا لم يتفقوا على ارادة دليل او لم يجدوا فيه الى التمسك سبيلا ادعوا فيه الاجماع وما ادريهم ما الاجماع فاذا سئلوا عن معناه تتعتعوا بما لا يعلم وتمتموا بما لا يفهم ومعلوم ان اتفاق الاراء المختلفة بدون امر بينه محال وتحققه في عصر من الاعصار بدون معجزة باهرة معها مجرد خيال هيهات هيهات بل اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات كيف هذا والله سبحانه يقول ولا يزالون مختلفين والى ذلك وهو عز وجل يقول ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين وانما اوقعهم في ذلك اصحاب السقيفة

في نصب الخليفة حين اوقدوا على طوائف الجمهور نارهم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم **معذرة** لعل النبي سر بان ذلك كله من العامة الى اصحابنا وجريانه في اخواننا انشاء طائفة منهم في بلادهم وبين اظهرهم في زمن الهدنة والتقية وسماعهم منهم كلمات مموهة ظنية تلقوها عنهم بالقبول وسموها بالاصول ثم لزخرفها استحسنوا وذاويهم استسمنوا فمزجوا قليلا بينها وبين ما سمعوا من ائمتهم وصوا في تاويل المتشابهات بقياد العامة واذ منهم تشحيذ الانظار وترويجا للافكار لامر ما خلقه الله يعذرهم فيها بالاعتذار فاتسع بينهم دائرة الخلاف بالاراء ووسع لهم ميدان الافكار والانظار والاهواء فوقعوا فيما وقعوا الا في الفتنة سقطوا **تعجب** ثم ان الى التعجب جماعة من مقلدة اصحاب الاجتهاد يشترطون الحيوة فيمن يجوز تقليده من غير استناد فيه الى ما يصح عليه الاعتماد ثم ان قوما منهم لا يقلدون الا الموتى ويجحدون اجتهاد الاحياء ما داموا احياء منافسة وحسدا او تعللا بان شهرته موقوفة على اذعان العلماء فاذا سئلوا اكلهم ام البعض وقفت اقدامهم على الارض ولعل كلا منهم يزعم ان لا عالم الا هو وان الاذعان المشترط انما هو اذعانه فقط ثم اذا مات الحي عولوا على كتبه في الفتيا عندا على قوله في الفتيا لزوال الحسد والبغضاء ايتقاتلون بعد موته ثم غدا كانوا يعتدونه من عيوبهم ام يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ام لا

يميزون بين الحق والباطل والحالي والعاطل لحلال بضائعهم واغلال ضمائرهم فيشتبه عندهم الصدق والزور والظلمات والنور وليت شعري ما الذي مدخل للموت والحيوة في بطلان الفتيا او اصابة الاراء وهل الحق الا واحد ومخالفة الاحياء خطاء يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون **تشديد** ثم ان لتعصبهم الشديد وغلوائهم في التقليد وتراكضهم في الضلال البعيد تجاوزهم في العناد لعبدا تخذوا ادلة الاراء من موتاهم الروساء اربابا من دون الله في مقالهم مع انهم وصفوهم بان لا يعتمد واتبعوه وتهم على اقوالهم قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ثم نسوا خطاياهم اذ ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح وليت شعري من اذن لهم في اتباع راي من يجوز عليه الخطاء في الراي ثم اختبار احد اقوالهم بالاتفاق والبخت مع اختلافهم البحت امن اذن المجتهدين القول بالراي والاجتهاد ثم اخرج قول موتاهم عن الصواب والسداد الله اذن لكم لهم ام على الله تفترون ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون كلا انهم لفي غمرتهم ساهون فذرهم في خوضهم يلعبون ان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليهم ادعوتموهم ام انتم صامتون **عدل** ومن الناس من يزعم انه اذا اغترف لغة العرب وتعلم النحو والصرف في الادب وصحح الفاظ الروايات وسمع اراء اصحاب المقالات فهو من اهل العلوم والدرايات فان اضاف اليها والعياذ بالله استنباط

احكام وعقائده من كتب المجتهدين فقد حصل له رتبة الرياسة في الدين وهذا هو السبب الاكثري في انتشاء الخلاف وكثرة الاختلاف كلا اين تعلم اللغة من علم الكتاب اين القشر من اللباب واين تصحيح الاخبار من معرفة السنن اين الوهم من اليقين واين اختيار احد الاراء بتوهم الرجحان من معرفة علم الحديث والقران اين رعية القهرمان من مجالسة السلطان اين سماع الالفاظ من ملاحظة الالحاظ اين الرواية من الدراية اين الحيرة من الهداية كلا بل ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **لوم** ومن هؤلاء قوم لم يقنع بما يهديه من امر دينه وايمانه بل بالعادات بعضهم من اسرار الدين ما ليس فيهم من شانه فاخذ في تحصيل ما لا يعنيه ففاته ما يعنيه ثم اقتبس جهالات من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس شركا من حبال الغرور وقول زور وقد حمل الكتاب على ارائه وعطف الحق على اهوائه يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه اين يذهبون وانى يؤفكون والاعلام قائمة والايات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بهم بل كيف يعمهون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون **توقيف** ومنهم من اولع بالنظر الى كتب الفلاسفة ليس له طول

عمره من سواه ولا يكون في غيره هو احق قبل ان يحكم علما شرعيا اصليا
او فرعيا بل وربما لم يسمع قط مما جاء به نبيه في ذويه سوى ما اخذه في
صغره عن امه وابيه لم يتعلم من الشريعة ادبا ولا سنة ولم يتقلد من صاحبها في
علم سنة ولعله لم يميز النافلة من الفريضة مع دعاويه العريضة كان حسب ان
العلوم الفلسفية اعلى من العلوم الدينية ام حسب انهم حصلوها بدون
الرياضات العلمية كلا انهم ما استفادوها واخذوها من الانبياء ولا انتجوها
الا بالمجاهدات الشرعية والعا افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا
يهدي الا ان يهدى **مواخذة** ومن هو لا يزال يتعلل بان غرضه
من تلك ذلك تحصيل الاستعداد لفهم الحديث والقران وكذلك سولت
له نفسه والشيطان مع انه لا يتفرغ للحكمة العلمية الا المنقولة عنهم ولا
للنبوية مع ان العمل متقدم على العلم عند كلا الفريقين شرط له قد رفضوا
الجمعة والجماعات ودانوا بالرسوم والعادات استحلوا من الشرع محارم و
طمسوا معالمه قد لبسوا الطيالسة والبراطيل وركضوا في ميادين الاباطيل
بعمائم غالية وجماجم خالية فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة و
اتبعوا الشهوات قد عبدوا الاهواء اوثانا مودة فالمرء له سلطانا حتى
لم يبق بينهم من الدين الا اسم ولا من الاسلام الا رسم ولا من القران الا
رقم ولا من العلوم الا رسم همتهم بطونهم ودينهم اموالهم لا بالقليل يقنعون
ولا بالكثير يشبعون ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في
لحن القول **تحميق** ومنهم من يحسب ان اشتغاله بتحصيل العلوم

العقلية

العقلية يغنيه عن الاتيان بالاداب الشرعية والسنن النبوية والمواظبة
على الطاعات والمحافظة على الجمعة والجماعات بل ربما يزعم احدهم ان
الشرائع او اكثرها انما هي للعوام والاغبياء وانه من الخواص لا ذكيا لا يحتاج
الى تجشم ذلك واتعاب نفسه في هذه المسالك هيهات هيهات اذهب عمره وما ذا
وفاته فانات لا يحصل له العلم الحق النافع الا بالعلم بالعمل بالشرائع ولا
يهتدي الى الحقائق المعارف والاسرار الا بالرياضات والابرار وابطل المغرور
الاحمق انه لغني عن النبي والله انه لغوي شقي وانه لشقي شقي ضال عن
الصراط الهدى الا من تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى **تقريع**
ومنهم من يحسب انه بلغ من العلم مبلغا لا يواخذه الله بذنوبه وخطاياه
بل يقبل شفاعته في براياه لكرامته على الله ياخذون عرض هذا الادنى
ويقولون سيغفر لنا ايها المغرور ان كان علمك متعلقا بالعمل ولا
تعمل بل تجهل معه من الذنوب وزاد فمثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا
وان كان معرفة الله فراس الحكمة خشية الله وانما علماء الحق حلماء حكماء
اتقياء انما يخشى الله من عباده العلماء **فضيحة** ومنهم من يعمل بعلمه
في الطاعات الظاهرة ولكنه لم يتفقد قلبه لتزكيته من رذائل الاخلاق الفاسدة
فهو مشحون بالحسد والكبر والرياء وارادة السوء بالاقران والشركاء فان زعم
انها ان خفيت عن الخلق فليس له سرائر فسيظهر على بعض الاشهاد يوم
تبلى السرائر ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم و
نجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون **تخجيل** ومنهم من علم انه

يرى في اخلاقه من امثالها لانه ارفع عند الله من ان يبتليه بها في الهوى انما
يبتلى بها العوام دون من بلغ مبلغه في العلم والمقام فاذا ظهر عليه من نفسه
لشيء منها مخائله هيا له من التاويل محاملا واولها الى الخير والاحتياط وعند
الامتحان يكرم المرء ويهان ترى احدهم اذا عثر على عثرة من عثرات احد اخوانه
اخذ يقع فيه ويسلقه بالسنة الاذال دابرا ان يطلع عيوبهم ويتتبع عوراتهم
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم **تدقيق** ومنهم من تنزه
عن الامرين ويتبرء عن اكثر الشين الا انه بعيث تحف وابا قلبه من مكائد الشيطان
خفايا ومن خدائع النفس خبايا اراه فيه ليلة في جمع العلوم وتعليمها و
تحسين الالفاظ وتزيينها انه امتثال ذلك للارشاد وحسن التاثير في
الرشاد ولعل باعثه الخفي طلب الذكر في العباد وانتشار الصيت في البلاد ان
الله بصير بالعباد **تثريب** منهم من بزهده يقنع في الملبس و
المطعم بالشملة والشعير وفي المسكن بالمسجد والحصير عامته انه ادرك رتبة
الزهاد وانه فاق العباد مع رغبته في الجاه والرياسة بالعلم وان هذا في الكتاب
منزلة اهون الامرين واعظم المهلكين اذ باغي الرياسة لا يخلو من كبر ونفاق
او رياء وشقاق فمن لم يطلب الرياسة فربما يظهر ذلك على الاغنياء
وينظر اليهم بعين الازدراء ويحتشم معهم الكلام ويرجو النفس اكثر مما هو
لهم من المقام اتكالا على فضله واعتمادا تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا **ملامة** ومن الناس من يتخلى
الامساك عن بيان الحق في المسائل الشرعية بعد وهو صنو حمه تورعا

وصلاحا

وصلاحا وادى الى تضييع حقوق الناس وتعطيل احكام الله تخلصا
من الاثم وغلطها اذا سئل عن مسئلة وضح لديه دليلها وبان عنده سبيلها
امسك عن الجواب سماه بالتقوى زعما منه ان الامساك منه اقرب الى
الصواب من خطر الفتوى كانه لم يسمع قول الله سبحانه ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في
الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون واذا راى مال يتيم او غائب
او وقف في معرض التلف اظهر التورع وتلبس التقشف كيف اتدنس بمال
الطفل واني اخاف منه الوقوع في الاثم او كيف اتصرف في الوقف و
مال الغائب انه بئس الاسم ولا يعلم ان تركه في محل الضياع وابقاءه في
ايدي الفسقة اعانة لعصيان المرتفع تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان انه لهو اتقى الله لعمل بامر الله قل بئسما يامركم به
ايمانكم ان كنتم مؤمنين وان كنتم رايتم فالمراي ليس بمفلح وان تخالطوهم
فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح **تقبيح** ومن الناس من
يزعم انه بلغ من التصوف الغاية حد ايقد بعد ان يفعل ما يريد بالتوجه
وانه يسمع نداءه في الملكوت ويستجاب دعاؤه في الجبروت لشيخ او الشيخ
والدرويش واوقع الناس بذلك في التشويش فبعض يطلون فيفرطون او
يفرطون فمنهم من يتجاوز حد البشر واخر يقع فيه بالسوء والشر يحكي
من وقائعه ومناقبه ما يوقع الناس في الريب بانه في الخيال بمنزلة
الغيب بانه سمع قلت الناس حين ملك الروم ونصرت فئة العراق او هزمت

سلطان الهند وغلب عسكر النفاق او صرعت فلانا يعني به شيخا اخر
نظيره او افتيت بها ناس يدعي لا يعتقد فيه انه الكبير وربما تراه يقعد في
بيت مظلم لم يخرج فيه اربعين يوما يزعم انه يصوم صوما ولا ياكل فيه حيوانا
ولا ينام نوما وقد يلازم مقاما يردد فيه تلاوة سورة اياما يحسب انه
يؤدي ذلك دين احد ممن معتقد به او يقضي حاجة من حوائج اخيه وربما
يدعي انه سخر طائفة من الجن وذلك نفسه او غيره لهذه الجنة افترى على
الله كذبا ام به جنة **تبديع** ومنهم قوم تسموا باهل الذكر
التصوف يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون
حلقا يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار يعلنون بالتهليل وليس لهم
الى العلم والمعرفة سبيل ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا و
تصفيقا قد خاضوا الفتن واخذوا بالبدع دون السنن رفعوا اصواتهم
بالنداء وصاحوا الصيحة الشنعاء من الضرب تتالمون ام من الرب
تتظلمون ام مع الهنا تتكلمون ان الله لا يسمع بالصماخ فاقصروا من الصراخ
اتنادون باعدا ام توقظون راقدا تعالى الله لا تاخذه سنة ولا تغالطه
الالسنة سبح تسبيح الحيتان في النهر واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر انه ليس منكم ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد
داهية ومن الناس من يدعي علم المعرفة ومشاهدة المعبود
ومجاوزة المقام المحمود والملازمة في عين الشهود ولا يعرف من هذه الامور
الا الاسماء ولكنه تلقف من الطامات كلمات يرددها لدى الاغبياء

كانه

كانه يتكلم عن الوحي ويخبر عن السماء ينظر الى اصناف العباد والعلماء بعين
الازدراء يقول في العباد انهم اجراء يتعبون وبالعلماء انهم بالحديث
عن الله لمحجوبون ويدعي لنفسه من الكرامات ما لا يدعيه نبي مقرب لا
علما احكم ولا عملا هذب ياتي اليه رعاع الهمج من كل فج اكثر من اتباعهم
مكة للحج يزدحم عليه الجمع ويلقون اليه السمع ربما يخرون له سجودا كانهم
اتخذوه معبودا يقبلون يديه ويتهافتون على قدميه ياذن لهم في الشهوات
ويرخص لهم في الشبهات ياكلون وياكلون كما تاكل الانعام ولا يبالون امن
حلال اصابوا امن حرام وهو لهم انهم هاضم لذنبهم وادرانهم حامل
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير
علم الا ساء ما يزرون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن
عما كانوا يفترون وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا
ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة من المقبوحين
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين ومن هؤلاء من طوى بساط الاحكام ورفض الفصل
بين الحلال والحرام وحل قيود الشرع من عنقه واطلق لا يحرمون ما حرم
الله ورسوله ولا يدينون دين الحق معللين تارة بان الله غني عن الاعمال
واخرى بان التكليف انما هو لتطهير القلب عن الشهوات وهو امر محال واخرى
بان اعمال الجوارح لا وزن لها عند الله وانما النظر الى القلوب وقلوبنا والهة
الى حب الله وواصلة الى معرفة الله وانما نخوض في الدنيا بابداننا فلا يصدنا

عن سبيل الله عصيانها كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ان اعمالك لنفسك
احسنت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وليس التكليف بقلع الشهوات
بل بانقيادها لحكم العقل والشرع بالرياضات والابدان تابعة للقلوب
والشهادات شايعة للغيوب لها المعزود فاذهب فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك
واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد
وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ومن
الجهلة من غلب عليه الشيطنة والخيانة وسلب الدين والديانة فاخذ يتشبه
باهل العلم في اللباس والزي والمنطق بعد ان تعلم شيئا من مصطلحات
الفقه والنحو والمنطق فداوني لسانه لقا سلقا يتوسل به الى جلوس
الناس حوله حلقا يدرس ما لا يفهم من لا يفهم لكي يظن به العلم من لا
يعلم لحسن محاورة مع الاغنياء وجميل مجاورة الاغنياء يرفع بين
يديه من الكتب ما كاد يخفى وراءها يوهم به العوام انه مالك علومها كما ملك
شراءها ينفق من صدقات الاموات فالغني على من اذا اعطاه يثني كل من
مات وله مال فهو راس وصيانة وكل من نذر شيئا في سبيل الله او وقف
فهو من اولياء مجلبه لجاهل من العلماء لما يحصل فادانه ويزعم الغافل من
الاغبياء انما يجلس لفادانه لم يحكم في العلم مسئلة قط ولم ينفق من
ماله الا على نفسه فقط وربما يتصدى للفتوى والقضاء والفصل بين
الخصماء فيصير من اهل كلمة التشنيع كما مضى فهو فتنة لمن افتتن به ضال

عن

عن الهدى مجسدا والى العلم ويتكبر على ذوي الحلم يتهاون مع الكبراء
تملق الحاسد وينفق يتملقه نفاق الكاسد يتصدر في المجالس يتباهى
فاخرة ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة ومنها
هؤلاء من يصد الناس عن سبيل الله حسبما يتلونه ويسعى طاقته في
اطفاء نوره ويحول بين المؤمنين واتيانهم الجمعة والجماعات حسدا منه
على اهل الطاعات يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون يعتقد لصحة انعقادها شرائط تبلغه
يدبر لهدمها التدبيرات بابليسه انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل
كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر قد بدت البغضاء من افواههم
وما تخفي صدورهم اكبر اذا راى امام قوم او سمع بموذن مسجد صلت
باتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ فليمدد
بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ واذا راى
عمارة مسجد بالجماعة والتجميع اصابه الغم وظل الالم ظل وجهه مسودا وهو
كظيم وسقط في عذاب اليم يتورى اوقات الصلوات من القوم ويود
لو اخذه النوم لكيلا يصل الى البلاغ ولا يسمع من مسجدهم النداء ولو
قدر لمنعهم كل المنع واشنع عليهم نهاية الشنع وسعى في هدم المسجد وخرابه
بالحديد شيئا من تراب ضرارا وتفريقا بين المؤمنين ومن اظلم ممن
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم

ان يدخلوها الا خائفين   ومن اهل العلم قوم استخفوا
بالامر بالمعروف واقامة الطاعات واستهجنوا التقلد لامامة الصلوات كانهم
حسبوها عارا او عدوها صنعة وشنارا افلم يعلموا انه من مناصب الانبياء
ومن الاخيار من الاوصياء تركوها ورفضوها فتحملها الجهلاء وتقمصها
الاغبياء فاعرضوا عن غاياتها وما رعوها حق رعايتها بل لاعبوا وتشاجروا فيها
عليها فترى عدة منهم يتهجدون مسجدا في ان واحد يرفعون اصواتهم
بالتكبير للصلوة يتبادرون كالذين قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن و
الغوا فيه لعلكم تغلبون وعلى عقب كل من العوام اقوام لا يعقبون وعنه
يذبون بل والى من لم يتبعه يبسطون ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو
يفقدون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
واتخذوا آيات الله هزوا   ومنهم من اتخذ الى
الخير سبيلا واماما للناس الى الطاعات دليلا فدانى بالسنن ورفض البدع
في غوار الفتن في ظاهر اطواره وعلانية اثاره فتقلد امامة الصلوات و
تصدى لاقامة الجمعة والجماعات الا انك تراه يقع في عرض مثله ومن يكون
بقرب من بقيته من مرتبته فيتخلى المعائب ويثلم في عدالته ونفوا بالمثالب
وهو غافل عن سوء وطه لحاظ الاعين بهذا الشقاق والنفاق مترد
الخطا المحرمة له بذلك عن درجة استحقاق الرياسة لا عند الخواص فقط
بل وعند العوام حتى يصير بذلك ضحكة للانام افلا يتدبرون عواقب
الامور ام على قلوب اقفالها ام تمكن الشيطان في سويداء قلوبهم

فاذهلهم

فاذهلهم عن النظر الى عيوبهم لبئس ما كانوا يصنعون
ان كان عرض لاحدهم من هذه الآفة استرشح الدين وتاييد المؤمنين
فليتبذ هذا الحطام الى اخيه وليسدد فاه من القول فيه وليعنه
على امره ويا شبه ليثاب به يثابا جميعا فان الله يؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر حاشا وان الغرض من الجمعة والجماعات تاليف القلوب واذالة العيوب
وسلامة القلوب بما صنعوا يحصل الضد اذ ذلك فهم فيه كمن بنى قصرا
وهدم مصرا بل ينبغي لمن يؤثر عظمة في هؤلاء ويفقد لمثل هذه
الفتنة على الغفل ان يدفع بعضهم ببعض ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم
الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز
الحبل امير المؤمنين عليه الصلوات والسلام سلم
الامر الى ابي بكر وكان ياتم به في صلواته شفقة على المسلمين لكيلا يتفرقوا
كلهم ولا ينشق عصاهم ويكون شملهم جمعا ويكونوا لاحكام الدين
سمعا مع ما في تسليم الامر اليه يومئذ من المفاسد ما لا يخفى ولا
يحصى الا انها كانت اسهل على القلب بالنسبة الى تفريق الكلمة وشق العصا
ونحن في هذه الامور الجزئية اولى بذلك لقلة مفاسدها بالاضافة
اليها هنالك واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم

تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من
بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم **عقد**
حل ولعل قائلهم يقول ان امير المؤمنين صلوات الله عليه يتقي
فيقال له فانت فما يمنعك من ذلك ومصلحة التقية موجودة ومفسدتها
مفقودة لجواز الاعتماد على قراءته في الصلوات لوجود العدالة المعتبرة
فيه كما دلت عليه الروايات وشهدت به الاعتبارات فانه ساتر لعيوبه
متحافظ على ان لا يتهم في غيره وبهذا القدر يحصل الغرض المطلوب
من عدالته في الصلوة فدع ذا ونفسه في تقواه ودعواه ومعاملته مع
الله وايضا فانت وهو في ذلك سواء وهو عند نفسه وعند الناس
كما انت عند نفسك وعندهم بلا خفاء فدع عنك الوسواس ولا
تكترث باقاويل اشباه الناس وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقل
بسم الله الرحمن الرحيم   ومن الجهلة من زعم ان من حمل
على كاهله اعباء القدوة وتحمل من الناس الاسوة فهو مراء متصنع كائنا
من كان ثم هو ليس باهل للتصدي والامامة بل هو بذلك بمعزل عن طريق
الاستقامة فجعل هذا عذرا لنفسه في رفضه الجمعة والجماعات و
اضاعته رغائب الطاعات هيهات هيهات افلا يعلم المغرور ان
كل مقتد متبوع غلط وزور ولا والله بل غره بالله الغرور افمن
زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من

يشاء

يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون
قمع ومنهم من اعتاد ترك سنة نعسبه او فضيلة لفقد
شرط من شرائطها او لعدم معرفة له بها ثم اذا وجد او حصلت ثقل
عليه فعل العادة وكبر عليه الحرمان من تلك السعادة فتراه حائرا
بائرا يقدم رجلا ويؤخر اخرى ويرددوا ويداهنون ارتابت قلوبهم
فهم في ريبهم يترددون لا يقدمون عليها لما في قلوبهم من الريب
ولا يحجمون عنها مخافة العيب لا بصيرة لهم فيها ولا يؤمنون بالغيب
وربما خاضوا مع الخائضين كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا
مع القاعدين **رد** ومنهم من اهمل الفرائض اشتغالا با
لفضائل او البدع وبذلك وقع فيما وقع او ترك المهم لغير المهم او
الاهم لغير الاهم وربما يحرص على النافلة ولا يحافظ على الفريضة
يفرح بصلوة الليل ولا لذة له في المكتوبات ولا يبادر
بها اول الاوقات لا يعلم المغرور ان ترك الترتيب في الخيرات من
الشرور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **تقطيع**
ومن هو كلاء من تعمق في بعض الفضائل حتى خرج الى العدوان
كالذي غلب عليه الوسوسة في الطهارة باغواء الشيطان فلا يرتضي
بالمحكوم في الشرع بطهارته من غير سبب ويفقد الاحتمالات البعيدة
في النجاسة تبعيدا واذا آل الى اكل الحلال فقد الاحتمالات القريبة بعيدا
في الحال وربما اكل الحرام المحض باليقين ولو انقلب هذا الاحتياط لكان

اقرب الى الذين ولكنهم ضلوا وما كانوا مهتدين ولو شاء لهديكم
اجمعين **طعن** ومنهم من غلب عليه الوسوسة في النيات لا
يدعه الشيطان ان يعقد نية صحيحة في شيء من الطاعات بل تفوت
عليه حتى بحر يه الجماعات وربما يخرج صلواته عن فضائل الاوقات
وان تم له تكبيرة بما شاء من طويته فهو بعد في تردد من صحة نيته و
قد تغير صيغة التكبير لشدة الاحتياط والاختباط وذلك كله الجهل
النية ومعنى انها ليست الا انبعاث الطوية ويعلم بهم من يحب انه اذا
اتعب نفسه هنالك وتميز من العامة بذلك فلا عليه ان لا يقبل على صلوته
فيتمها من غير حضور ولا ينبغي له الاقبال سبيلا ولا يذكرون الله
الا قليلا **ان راء** ومنهم من يوسوس في اخراج الحروف من
مخارجها الا بهمته لا ما يتعلق بالالفاظ فيذهل عن معاني القران والا
وصرف الهم الى فهم اسراره واستفادة انواره بل يفوته بذلك الخضوع
والخشوع بل واداب السجود والركوع اولئك للعبوا في صلوتهم في
شيء ويحسبون انهم على شيء **نكير** ومنهم من يوسوس في صيغ
عقود المعاملات وان كانت دنية فضلا من العروج فيجتهد ان
تكون عربية ولو مع العلوج فيلقنه الصيغة بجهد الاستطاعة فيا ان
بها جاهلا بمعناها على الشناعة او وجب عليه التوكيل من غير ان
يكون له على شيء من ذلك دليل ثم يسعى ان تقع بقصد الانشاء وصيغة
المضي وان صدر من الكرد الغبي من غير ان يشد فيه بشيء من القران و
الاخبار

الاخبار مع ان الماضي موضوع للاخبار ثم يشترط مفارقة القبول للايجاب
من غير مضي زمان ولو قليلا مع انه لم يجد على ذلك حجة ودليلا فاذا سئل
عن الدليل اتى بالعليل فتارة يقول ان صاحب الشرع كان يأتي فيها بالعربي
وبصيغة المضي وتارة يقيسها على اذكار الصلوات هيهات هيهات
القياس عندنا باطل ولا سيما اذا كان مع الفارق وصاحب الشرع انما لا يقا رق
وقد ثبت اتيانه بغير الماضي بالاجماع مع ان الاخبار بها او قعه في نفسه غير
ضار كما الدليل عن ذلك سواه الاحتياط فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا **انكار** ومنهم من يدفع الشر بالشر يتتبع عثرات الناس
لينهى عن المنكر ثم اذا ظهر له تجسس يطيش ويتغير ولعله لا يعرف المعروف
من المنكر بل ربما يكون انكاره لغير المنكر او المشتبه اكثر ومعينه في اذا التزام
وجهله اوفر بل ان النهي عن المنكر فريضة ولكن اذا ظهر لا يتكلف لا ظهاره و
تغييره واجب لكن بشرط العلم بالنكر والرفق في الانكار واذا استر صاحب
على نفسه فانت ولي بالستر عليه واذكروا ايوما ترجعون فيه اليه ولعيوب اخوانكم
فلا تجسسوا واطيعوا الله عز وجل ولا تجسسوا **اعجوبة**
ومن الناس من يتعرض لعرض قوم مضوا او القدح في اشخاص خلوا من
اهل المعرفة والعلم الذين نطقوا بالحكمة وزينوا معها بالحلم فقراة يتتبع
لهم العثار ويتشبه فيه بمتشابه الاثار تارة يزعم انهم كانوا من المخالفين
واخرى يظن انهم قد اخرجوا عن الدين كلا ان بعض الظن اثم ثم كلا ان
بئس الاسم واتى هذا وحسابهم درايتهم وما يزعمه درايته ومذهب العقلاء

كذهبهم ومذهبهم مستند ومظهر خلاف الحق في ذهن السفيه معنى وتابعه
بذلك مامور وكلام الاكابر ذو وجوه وسرائر وعلوم اهل المعرفة لا يحتملها
اصحاب الظواهر اما سمع هذا الغاشي شمر اقتفا اتباعهم للبلا المعايب
ولعمري انه لمن العجائب اعرض لعقول امثالهم ضام في قلوبهم مرض قل هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
تعييب ومن الناس من يشكو دهره ويعيب زمانه كان نحن ان
الدهر صرفه عن الكمال والزمان اوقعه في النكال وانهما كانا فيما مضى من دهرنا
الجنان اوكانا بيد رضوان بل ان الدهر محل الحوادث والغير والزمان محط المنون
والعبر الا ان الامور فيهما متشابهة وكل الدهور والازمنة متقاربة ليس
بينها كثير بون ولا تفاوت بين في الكون ولا للحال بالاضافة الى الماضي
تهافت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فان زعم ان الازمنة كانت قبل
وجوده احسن دلالة فانا نزعم عظم صموع الدنيا بالنسبة الى عصرها
بخلاف الاخرة وان حسب انها كانت في اوائل عمره اتم نضارة واكمل غضارة
فمنشا هذا الحسبان ان المرء اذا جاوز مقام التمييز والتبيين وقرب من
الغث والسمين واخذ الاشيب الى التقارض وحصل له العبر والتجارب فانه
يظن ان الزمان قد تغير وفسد سوق الدهر قد خرب وكسد ومزاجها
قد انحرف عن الاعتدال وسعادتها صعت الى شقاوة ووبال فجعل
يذم الزمان ويقع في الاخوان وانما التغير فيه وفي سيرته من جهة غفارة سيرته
وانفتاح بصيرته فليتعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
تقويم

تقويم ومنهم من تقيد بعلم النجوم حتى اتخذ ذلك منهجا قويما
فلا يزال معه تقويمها فربما يقدم ما ينبغي تاخيره او يوخر ما يليق تقديمه و
ربما يترك امره سدى بصيرفيه حيران ليس له هدى يامومنا بالتربيع و
التسديس يامعرضا عن التسبيح والتقديس ان في الذين القويم لشغلا
عن التربيع والتقويم وان امرء جهل حال نومه وما الذي يجري عليه في يومه
كيف يعرف حال الغد وبعده ونحس الفلك وسعده وما يقال ونحن نرى
ان الفال على ما جرى فتفا ل بالخير في ايامك ولياليك ولا تعاد الايام
فتعاديك ولا مورك فاستخر الله وعند هما فاذكر الله فانما هي وبل تقدير
والشمس والقمر والنجوم مسخرات **تلويم** ومنهم من اعتاد طرائق
الشهوات فيلازم الاسواق وبيوتها المسماة بالقهوات يمشي اليها حنين الطير الى
اوكارها كانه قد لبث فيها احقابا لا يسمعون فيها الا لغوا ولا يقولون الا
كذابا يمسون وهم سامدون ويصبحون وهم سامرون يعجبون ويضحكون
ولا يكون يستنصفون ولا ينصفون واذا اكتالوا على الناس يستوفون
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ركضوا في ميادين الغفلات واستهانوا
بالصلوة واتبعوا الشهوات للكذب سماعون وللحوم المؤمنين اكالون
وللدخان شرابون وللحشيشة المنكرة المعروفة حرافون ينشدون الاشعار
شاهين ويتفكهون بالاخبار لاهين يا هؤلاء تفقهوا في الدين واركعوا
مع الراكعين ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض
مفسدين **شكاية** ومنهم من يصده عن تحصيل الكمال او افشاء

العلوم والاحوال سلك منهج الاباء والمربين واتباع الاهل والاقربين
واستعظام مفارقة طريقهم واستنكاف مجانبة فريقهم واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا
يعقلون شيئا ولا يهتدون هذا اقوى دواعي التعصب واشد علل الحرمان
وبه ضل الاكثر وتضاعف الضرر او يمنعه عن الهدى احكام البلد والنشو
بين اهله على فاسد المعتقد فان ذلك يورث الفا لازما وخلافا دائما
يتزايد من يتبعه ولا يخاف حيلة او يصرفه عن الحق اتباع الاكثر والمعظم
والكون في الجملة السواد الاعظم او يشغله عن الدين امور المكاسب او
الاهتمام بالمناصب فيذهله دنياه عن النظر في اخراه ليس له وقت معلوم
لكشف المكتوم او يحمله على التشبه والانفة سكرة الثروة وغمرة الفاترة
او يلهيه عن السعادات الاجلة التمتع باللذات العاجلة وربما يحمله ذلك على
محبة المذهب الاسهل استثقالا للعمل ومنشا ذلك كله ترك مجالسة العلماء
واستماع اقوال الجهلاء الاغبياء ورفض العقليات والاقتصار على الخرافات
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم
مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون **عتاب** ومنهم من يقبل اذني
قول ورد على سمعه البكر ودخل قلبه الخلو فيميل اليه ميل المتربص
يعتقد عليه اعتقاد المخلص بل يتمسك به تمسك المحقق ويسكن اليه سكون
الواثق المستند حتى يمازج قلبه ويخالط لبه ويصير خلقا ثانيا وطبعا ثانيا
فيجعل بصره وبالفه وينهج بذم من خالفه ويجهد نفسه في استخراج ما نوا

ويكد

ويكد خاطره في تضعيف ما سواه حتى انه اذا سمع قول الخصم وثبت نقضه
الى الفلاح فيه وسارع الى الطعن عليه سواء فهم مقالته اولم يفهم علم
غرضه اولم يعلم وذلك لانهم يحسبون انهم على شيء فما اغنى عنهم جمعهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء **ذمة** ومنهم من يعتبر الحق
بالحق بالرجال فيتبع من تميز بنقل حديث بلسان فصيح وان لم يعرف
الباطل من الصحيح او كثر دعواه وطال لسانه في فتواه او له صيت في المحاضر
وجلالة قدره في الغابرين او ذاع تصنيفه وشاع تاليفه بين ابناء الزمان
او اثنى عليه من يتقرب الى السلطان فيحسن الظن به في كل ما قال وسطر
ويجعل ذلك دلالة على صوابه في جميع ما اتى ويتخذ فصيته ذلك عن الراي
الرشيد والقول السديد اولئك في ضلال بعيد **سجن**
ومنهم من لا يريد بالعلم وجه الله سبحانه وانما يقصد به العصبية والمراء
والحمية للاهواء والتقدم والرياسة والافتخار والمنافسة او ليأخذ
الوظائف من الاوقاف فيسلوا عن الدين بالاسلاف وربما يقرء
الاشارات والشفاء ليأخذ الوظيفة او في لا يوفظ في فعال ولا
يهتدي في مقال ولا يهتدي الى الصواب لا يرشد في مسئلة ولا جواب
فيصرف عن البلوغ الى الكمال وما لهم من دونه من وال **نكاية** وما
لهم ومنهم من يبلغ المنافع في علمه ومذهبه فانها اذا اكثرت اثرت و
اذا امكنت ملكت فكم من نفس زكت فافسدها وقلدها في دينها ان انعم
عليها ووصل اليها او من علت كلمته وكثرت نصرته وتسلط لما

وكثر اعوانه وهذا اشهر من ان ينكر وضل به كثير وكفر وربما يجتهد مجتهدهم
في نصرة ما هواه لدنياه وان لم يعتقده بل اعتقد سواه بل يترك ابصره حبه
سبب الاعتقاد من غير ريب فحبك الشيء يعمي ويصم عن العيب فصنف ا
الباب حكايات وروايات وصلات وجايات كذلك يريهم الله اعمالهم
حسرات **تاديب** ومنهم من يصده النسب عن تحصيل العلم
والادب كانه يحسب ان فضل ابيه او احد اجداده ينفعه في معاده بلغ
الكمال كل الكمال فيطلب في المجالس الصدر ويتوقع من الناس تعظيم القدر

ايها الفاخر جهلا بالنسب — انما الناس لام ولاب — هل
ترهم خلقوا من فضة — ام حديد ام نحاس ام ذهب — انما
الفخر لعقل ثابت — وحيا وعفاف وادب — ان الفتى من
يقول ها انا ذا — ليس الفتى من يقول كان ابي — ففي اليوم الحق

ليسوا بالنسب يتفاضلون فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
بلية ومن اعظم امثال هؤلاء من يأخذ من الاوقاف المخصوصة
بذوي او هتان عن التفقه ثم يأخذ في الاسراف وربما يظلم اليتامى اموالهم
او يغصب لضعفه والايتام ما لهم اخذ يسرف في الانفاق ويجعل يبذر في
بناء الطاق والرواق وبسط الاشهب لا دهم ويلبس الذهب لا بريسم ويجعل
علاوتها السمور ويزخرف البيوت ويتخذ القدور عاصرات ويتيه التشرف
ينال بالشرف وان مبنى الجود والكرم على الاتلاف والتلف احلامهم رقاق
واخلاقهم دقاق يا هذا الذي اشتغل بفكاكيها وباهي الهمة ادرك نفسك

قبل

قبل هلاكها ان عرفت لك خصما فارضه واجتهد في اداء فرضه لا تحمل الوزر
ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا اطلبوا الحلال
بالوسائل ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ان الله لا يحب المسرفين
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين **فذلكة** ثم ان كلا من هذه
الفرق الضالة عن سبيل الهدى الاخذين سبلا شتى على اختلاف في
الاراء وتشتتهم في الاهواء بما عندهم معتزون وبانفسهم معجبون
وبمن سواهم مستهزؤن وبما هم فيه مستترون كل حزب بما لديهم فرحون
فذرهم في غمرتهم حتى حين ما يأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها
معرضين لا يسمعون الى ناصح راسا ولا يذوقون من شراب التحقيق
كاسا بل انما يتبعون اهواءهم ويقلدون اباءهم يقتص بعضهم اثر بعض
حثيثا ولا يكادون يفقهون حديثا **فص علوي** ما كل
ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا من
خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا
يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في
الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما
انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على ارائهم
كان امرء منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات واسباب
محكمات قاتلهم الله انى يؤفكون **نص علوي** انما بدء
وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى

الصحيح فاطلبه

ويسرون

فيها رجالا رجالا لاهوات الباطل خلعوا بمختف على ذي حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى **تصويب** انما البصير من رفع نفسه عن تلك الشيم الشنعاء ورفض تلك البدع الفضحاء واستمسك بعروة الكتاب وركب سفينة الال ولهج منهج الصواب في العلوم والاعمال واخلص نيته حسب مقدوره وطهر سريرته بقدر ميسوره وحصل طرفا من العلوم وكشف له من السر المكتوم بقدر ما تسع مقدرته وعلى حسب ما نال همته ثم تصدى لنصرة الدين واحيا سنن المرسلين وسعى في جمع شمل المؤمنين وترويج الجمعة والجماعات بل تقلد امانة الصلوات والسعي في قضاء حاجة ذوي الحاجات بما قدر عليه واهتدى اليه فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين **قبس علوي** ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه

وسلك

وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون **اتمام** قد احيى قلبه وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة ترى له قوة في الدين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل لم يستقر به حرص في جسده طرفة عين ولولا مكتوب الاجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور نفسه منه في تعب والناس منه في راحة عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة وتجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اولئك هم المتقون **تقسيم صادقي** طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم

مدبرا

وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه اولئك لهم الامن وهم مهتدون **تثليث علوي** الناس على ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق هلك خزان المال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما

منه

منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **وميض** لقد رمزت لك في طي هذه الاشارات وكنوز هذه العبارات الى الفرقة الناجية والفئة الزاكية فافهم ان افقت وعلل الى ان الحقت فاطلب ليلهم واسلك سبيلهم ولا احسبك تكشف انتسابهم الى الحق من المذاهب فلا بد من تلك المذاهب للمحجوب محجوب والمصيب مصيب ومن صحبته العناية الازلية لم يثقل عليه الشقة ولم يصحبه في طريقه مشقة بل كل ما سوى الحق عنده حجاب فله فيه الى الله طريق وباب ومن لم يرافقه التوفيق وقع في شرك التعويق ومن لم يسبق العناية عمي عن نور الهداية ومن كان نيته الى المالك فهو لا شك هالك ومن لم يواصل فهو محجوب ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **ختام** قد استبان من هذه الكلمات وما استفاد من هذه المقالات ان في تحصيل العلم والادب ومعرفة الطريق الاصوب عناء وتعبا ومقاساة مشقة ونصبا ان لم يكن من المولى اللطيف لا معونة للعبد الضعيف فافهم هذه العبارات والاشارات فان فيها تبصرة للمبتدي وتذكرة للمنتهي ولكن فهمك عن الله وسمعك لله ولا تقف على الصور دون المعاني ومع البنية دون المباني ولا تشتغل عن الواحد بالثالث والثاني ولا تبحث عن البين في طاقتك واعرف مقامك في سلوكك وافاقتك واحفظ الا

لئلا تقع في العطب فإن الحقائق لا تعرف بالبحث ابدا والسلام على من
اتبع الهدى هذا آخر الكلام في الكلمات الطريفة وهي مائة كلمة وافية
شافية والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا تمت الكتاب
بعون الله الملك الوهاب في
١٨ شهر محرم الحرام سنة ١٢٩٢

للتفتازاني

طويت لإحراز الفنون ونيلها رداء شبابي والجنون فنون ولما تعاطيت الفنون ونيلها
تبين لي ان الفنون جنون فبعضهم بقدر لغات المرء يكثر نفعه وهي
لهم عند الشدائد اعوان فهافت على حفظ اللغات مبادرا فكل لغات في الحقيقة انسان

في حديث الاستنجاء المهرقة الذي اذا طغى الله ذرا العبد ونحاه
وازاله وآذوه عنه

يميط اميط اذا
جار وزو

وجرى اعرابي عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله

النشب فتحتيه بالحق . طمش طاخ نعاد له شبلا من النشب قال صلى الله عليه وآله
للشبل هيطا فخرج علي بن ابي طالب عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله يا علي طمش طاخ الى
قال علي عليه السلام ما قال رسول الله معنى ثم قال رسول الله يا علي انا مدينة
العلم وعلي بابها

وهاجم عدد حمار ... نسبه
رصد وقدم اولاد ماله ...
مراد اعام ده ما تهدن ...
مقرله سيد ... المنشب لكم نشب
تاكم نشب تا اتم الذي نشب

الهيط
قوله ما هو ... على ...

حقيق على الله ان يدخل الضلال الجنة
لان الذي يعمم والصلاح من لا ينطق
ويعطي الذي بينهما فيدخل الله الجنة فانه الله
غفور رحيم

يقال ماط اذا زجره وهيط وهيطا فتحا ... بعد ...
ماط لك عني اذا بعد وتنحى وهيط ايراق ايليك ...
يقال ماط اذا نحاه وابعده

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فضل خبز الشعير على البر كفضلنا
عن آدم عليه السلام
على الناس ما من نبي الا ودعا لآكل الشعير وبارك عليه وما دخل جوفا الا واخرج
كل داء فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار

٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠
چند سال در جهان سیاحت کردم به پیری نود ساله رسیدم که هشتاد مرید هفتاد ساله داشت
شصت سال خدمتش کردم و پنجاه مسکه باو بستیم و چهل و چله با او بسر بردم و سی نوبت بطلب
حکایت و شکایت از وی شنیدم که امروز بیست روز است که نوزده دینار در
گردن هجده نفر دارم هفده مرتبه شانزده محله گردیدم با پانزده نفر از ایشان بنابر
چهارده قاضی بردم و سیزده محکمه با ایشان دعوا کردم تا دوازده دینار یکی از
یازده نفر گرفتم امروز ده روز است که نه نفر از ایشان رفته اند و هشت
دینار دیگر از هفت روز دیگر باو رسید امروز شش روز است که پنج نفر از
ایشان که مرده اند و چهار نفر را مسکین هستند که لکرشته نفر را دو پاره کمی
یک دینار وصول نمیشود المعنی فی کلی آنها

حکم ان ... الله وقف ...
ما رایت قاضی ... ابن ... ان ... فلما ارادوا
دفن المیت قال للحفار اضجعه على شقه الایسر لانه اضجع
للطعام

بدرکل خوش حمن ابنما شد ز کلزار کل است
درنه بلبلان چرا درشت ز عنای سخات
زین همه یاک نکهت عنام دلم گرفت
بشرفه از درتیم و ستانم آرزوست
در شیخ با حلیم شهر گشت کرد و شهر
کز دیو و دد ملولم و انسانم آرزوست

عن ابی سعید الخدری رفعه ان ربه تبارک و تعالی اعطانی مفاتیح الجنة والنار
فقال یا سلمان قد بلغ انک تخرج من تشاء و تدخل من تشاء
جابر رفعه والذی بعثنی بالحق نبیا ان الملائکة لتستغفر لعلی و تشفق
علیه و علی شیعته من الوالد علی ولده
عن انس رفعه حدثنی جبرئیل و قال ان الله یحب علیا لا یحب
الملائکة مثل حب علی و بالتسبیح فسبح لله الا دخلهم الله
ملکا یستغفر لمحبیه و شیعته الی یوم القیمة یا سبع الجهة
عن جابر رفعه ان النبی والذی بعثنی بالحق نبیا ان الملائکة تستغفر لعلی
و تشفق علیه و علی شیعته اشفق من الوالد علی ولده
جابر رفعه اذا کان یوم القیمة یاتینی جبرائیل و میکائیل
بحز منین من مفاتیح الباب و علی مفاتیح الجنة الا المؤمنین
من شیعة محمد و علی و مفاتیح النار المبغضین من اعدائه فیقولان
لی یا احمد صلی الله علیه و آله هذا مبغضک و هذا محبک
فادفعها الی علی بن ابی طالب فیحکم فیهم بما یرید فهو
قسیم الارزاق لا یدخل مبغضه الجنة و لا محبه النار ابدا
ینبع المودة

من المفاتیح و من مفاتیح الجنة و من

حکی ابن مکی فی مقاماته بالاسناد ذکر ان ابا سفیان حضر مجلس عثمان و قد کف بصره
فاذن المؤذن و کان علی حاضرا فقال ابو سفیان هل علینا من عین قال
عثمان لا فدانا قال والله لا یمکنه ان یقول علی عین علینا فقال انظروا
ابن هاشم این وضع اسمه فقال علی علیه السلام اسخن الله عینک یا ابا سفیان
ما وضع اسمه حیث وضعه الا بعد ان وضعه الله
حیث یقول تبارک و رفعنا لک ذکرک فقال یا ابا سفیان اسخن الله عین
نعثل قال یا علینا عین من کتاب انیس الخاطر و جلیس المسافر المشهور بالکشکول
من مولفات شیخ یوسف البحرانی
عن انس قال صعد النبی
صلی الله علیه و آله و سلم المنبر فذکر قولا کثیرا ثم قال این علی بن ابی طالب فوثب الیه علی
علیه السلام فضمه صلوات الله و سلامه علیه و آله الی صدره و قبل بین عینیه و قال
یا معاشر المسلمین هذا اخی و ابن عمی و ختنی و هذا
لحمی و دمی و شعری و هذا ابو السبطین الحسن و الحسین سیدی شباب اهل الجنة
و هذا ~~مفرج الهم و مدفع الغم~~ الکرب عنی هذا اسد الله الغالب و سیفه فی ارضه
علی اعدائه و علی مبغضیه لعنة الله و لعنة اللاعنین والله منه بریئ و انا منه
بریئ فمن اراد ان یبرئ من الله و منی فلیبرئ من علی و لیبلغ
الشاهد الغائب ثم قال اجلس یا علی قد امرنی ربی بتبلیغ ذالک لک فبلغته

لا دقعا الا ضعف الحیوة
و ضعف الممات یعنی عذاب
الدنیا و عذاب الآخرة مضاعفین
والضعف من اسماء العذاب
و منه قوله تعالی و لکل ضعف

المقداد بن الاسود رفعه معرفة آل محمد براءة من النار و حب آل محمد جواز علی الصراط
والولایة لآل محمد امان من العذاب جریر بن عبد الله البجلی رضی الله عنه رفعه
من مات علی حب آل محمد مات مغفورا

العلماء امناء الرسل ما لم یدخلوا فی الدنیا
فی کتاب الخصال عن الصادق علیه و علی آبائه الصلوة والسلام
تعلموا العربیة فانها کلام الله الذی تکلم به خلقه
العرب فقال علی جعل الله

و روی ان شعیب علیه السلام بکی حتی عمی فرد الله علیه بصره ثم بکی حتی عمی
فرد الله علیه بصره فاوحی الله یا شعیب ان کان هذا البکاء لاجل الجنة فقد ابحتها
لک و ان کان من اجل النار فقد حرمتها علیک فقال فقال لا بل شوقا الیک
فقال الله تعالی لاجل ذالک اخدمتک نبیی و کلیمی موسی بن عمران
و من شهامة الی الله اشتاق الیه ربی

۷۸

لغز نیست با اسم پنجاه و پنج — عجب معمای در لغت فارسی یافتم گر دهی پنج از او
کم کنی پنجاه ماند وچون پنج بر او افزایی شصت ماند وچون خمس پنجاه از او کم نمائی
باز شصت ماند وچون خمس دیگر هم کم کنی پنجاه و پنج ماند عجبتر آنکه پنجاه از او کم نمائی
باز پنجاه و پنج ماند عجبتر از آن آنکه چون نه از او کم کنی هیچ نماند

برای هر مطلبی سوره فاتحه را با نیت خالص بعد از
هر نماز یکصد بار بخواند

قال بعد فجر ثم بلک ۲۲ ودک ۲۴ تلو مغرب و عشا
ثم ظهراً و حک ۲۴ بعد عصر عقیب عشا فافهم و ادبر



